الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم الفلسفة

العنوان :

نظرية المعنى عند إدموند هوسرل

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

إعداد الطالبة:

اسماء رويبح

إشراف الأستاذ:

د. لخضر حميدي

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله ابتداء وانتهاء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلي الله عليه وسلم ومن اتبع هداه إلى يوم الدين، أما بعد . . .

اعترافاً مني لأهل الفضل بعد فضل الله عز وجل لا يسعني إلا أن أشكر أستاذي الفاضل المشرف (د :حميدي لخضر)على هذه الرسالة والذي أعطاني الكثير من وقته وجهده والكثير من صبره وهدوءه رغم التزاماته الإدارية الكثيرة في التعامل وكان داعماً معنوياً منذ البدء في الدراسة حتى إتمامها بشكلها النهائي فندعو الله أن يحفظه لأسرته ، وأن يجعله ذخراً لكل طالب علم

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء للجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذا العمل

وكذلك جزيل الشكر لكل اساتذة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية عامة وأساتذة قسم الفلسفة خاصة فجزا الله الجميع كل الخير

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

اسماء مروبح

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله وأشكره على نعمة لإسلام وعلى كل نعمة أنعمها الله علينا، اللهم إني اسالك علماً نافعاً ورزقاً طيباً ، وعملاً متقبلاً،اللهم انفعني بما علمتني به، وعلمني ما ينفعني وزدني علماً، وبأصدق المشاعر والكلمات الطيبة النابعة من القلب أقدم شكري وامتناني لمن كانوا سببا في استمرار وإستكمال مسيرة حياتي إلى من علمني معنى الكبرياء أبي لك كل الإحترام والتقدير يا نبع العطاء، مكافحا لأجلنا ومناضلا لإسعادنا كابدت مشاقي الحياة كي تعلمنا وذقت الوان الشقاء كي تربينا، فزرعت البذور وها أنت تجني ثمار جيلا طيبا فيه الخير والعطاء بإذن الله إلى التي لو خيروني بينها وبين الدنيا لأخترتها دون تردد إلى : أمي الحبيبة الإنسانة التي ربتني في الصغر إلي أغلى من عرفه قلبي بكل حب اهديه كلمة شكر فمهما نطقت الألسن بأفضاله ومهما خطت الأيدي بوصفه تظل مقصرة أمام روعاته أخي" فارس" وإلى من لا استغني عنهم فهم سندي وعوني إخوتي وأخواتي : وليد ، خنساء، هند، وهيبة، ملاك، وجعل ما تقدمونه لي في ميزان حسناتكم وأسعدكم المولى عزوجل و إلى كل أقاربي كبيرهم وصغيرهم إلى أساتذتي الكرام كل التبجيل والتوقير لكم يا من صنعتم لي المجد بفضلكم فهمت معنى الحياة فأستقيت منكم العلوم والمعارف والتجارب لأقف في هذه الحياة، إلى من أضنني لن أنساهم صديقاتي"الغالية، شهرة،حفيظة، المباركة، نسرين، عديلة، شافية، حنان، كاميليا " فلو غبتم عن ناظري أنتم في القلب فسعادتي كبيرة بكم ولن اتخلى عنكم ما حييت ، عمل المعروف يدوم والجميل دائما محفوظ إلى كل من ساعدني في إتمام هدا العمل إن قلت شكرا فشكري لن يوفيكم حقكم حق سعيكم، فكان السعي مشكور وإن جف حبري عن التعبير يكتبكم القلب به صفا، الحب تعبيراً.

اسماء رويبح

مقدمة

مقدمة:

بقي البحث في تيارات الفلسفة المعاصرة، معقدا إلى يومنا هذا، ولا يزال البحث فيها مستمر والباحثون يبذلون كل جهدهم ازاءها من اجل فك الغموض عليها والتعرف على سبلها وأسسها ومحاولة معالجتها، وقد زاد اهتمامي بهذه الفلسفة وراودتني الرغبة في الإسهام بما تيسر من جهد في سلك درب أحد أهم هذه الفلسفات أي فلسفات القرن العشرين وذلك من أجل البحث في موضوعاتها ومناهجها، وقد ارتأيت ان اتوقف عند أهمها، حيث تعرضت الثقافة والإنسانية الأوربية إلى أزمة في القرن20 وإثر هذه الأزمة حاول الفيلسوف الألماني "ادموند هوسرل" إيجاد حلول لها والتصدي لذلك بالتأسيس لمنهج، رأى فيه الخلاص من المعضلات التي عرفها الفكر لأوربي، وهذا المنهج هو المنهج الفيومينولوجي، الذي من خلاله حاول تجاوز الأزمة، ويتجلى هذا التأسيس للمنهج في إنقاذ علوم الإنسان من المنهج الاستقرائي الذي كان مصدر اليقين في العلوم الطبيعية.

لقد رأى هوسرل أن هذا المنهج يجب رفضه نهائياً مادام أصبح لا يصلُح لإقامة علوم الإنسان عليه، لأنه منهج كمي يقيس الظواهر البشرية بنفس قياسه للظواهر المادية، وهوسرل بحكم تكوينه العلمي في مجال الرياضيات والمنطق، قد بين أن العلوم الوضعية ليست قائمة على أسس متينة وأنها تستعمل مفاهيم غير واضحة وهذه المفاهيم غير كافية، وتنطلق من مبادئ غير شفافة ورغم ما حققته هذه العلوم من نجاحات تبقي في نظره لا تعبر عن مصداقيتها، وعلميتها، وصرامتها.

وقد بين هوسرل أن حقيقة الأزمة التي كان يعيشها الإنسان في وقته، والناجمة عن الاهتمام البالغ بكل ما هو وضعي وعلمي، وإهمال كل ما يتعلق بالإنسان، حيث مس بحثه كل أطراف الحياة أي كل ما هو إنساني وبشري ورأى أنه لا يجب الاقتصار على موضوع محدد بل لابد من التنويع بين المواضيع، لكن اهتمامه الأول كان بالمواضيع التي تخدم

الإنسان وواقعه المعاش، وقد كان أهمها موضوعاً، فضلت دراسته واعطائه الحق الكافي من الدراسة وخاصة العربية لأنه لم يحظ ببحث يستحق قيمته الفينومينولوجية، كما كان له في المشاريع الهوسرلية، وهذا الموضوع تحت عنوان "**نظرية المعنى**" .

وعليه أسعى إذاً من خلال دراسة هذا الموضوع إلى التعرف على مفهوم الفينومينولوجيا ودلالتها في واقعنا المعاش، وكيفية تعاملها مع أهم المشكلات المعرفية والوجودية المطروحة في الفلسفة المعاصرة من وجهة نظر ادموند هوسرل .

تهتم الفينومينولوجيا بوصف العام في ظهوره الأول والمباشر، وفهمه بدون الاعتماد على المفاهيم الميتافيزيقية القبيلة، انها بهذه الطريقة تريد العودة بالفلسفة إلى طابعها البريء الذي يحاول الإمساك بظواهر الوجود ومساءلتها كما هي معطيات للوعي، حيث الوعي هو الذي يعطيني الدلالة والمعنى، ويسعى هذا البحث إلى دراسة اشكالية المعنى ومن خلال ما سبق يمكن طرح جملة من التساؤلات أهمها.

هل يمكن فهم المعنى من خلال المنهج الفيومينولوجي؟ وكيف يتجلى المعنى داخل الواقع المعاش؟

ويعود اختيار الفينومينولوجيا لكونها فلسفة الحياة بامتياز، حياة العقل في مقابل الوعي المعيش، والاهتمام بهوسرل الفيلسوف الالماني صاحب الأطروحات العسيرة التي ليس لقارئها أن يُحصل معانيها ويدرك مبتغياتها وينال مطالبه بيسر ولين، بالإضافة الى القراءات العربية الشحيحة في الدراسات الفينومينولوجية وخاصة ما تناوله هوسرل في نظرية المعنى، ويعد هذا أحد الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع، واثراء المكتبة بهذا النوع من الدراسات في مجال الفلسفة الألمانية المعاصرة، وأحب أن أنوه أن طرْقِي لهذا الموضوع يعد مُجازفة حركتها حب المغامرة لدي وشغفي بعالم الفلسفة وخاصة الفلسفة الفينومينولوجية الرحبة، محاولة مني للكشف عن موجود مستور، إنه هوسرل الذي بقي مغمورًا في مجالات

البحث الاكاديمي خاصة في جامعتنا، وإن وجد فهي دراسات قليلة، وربما هذا يعود إلى غموض فكره نوعاً ما أو إلى تعدد المحطات الفلسفية التي توقف عندها، إلا أن نظرية المعنى هو موضوع جديد ولم يسبق التطرق له من قبل الباحثين في جامعتنا حسب علمي.

وحتى البحوث العربية التي تشتغل بفكر هوسرل ظلت في الغالب محكومة بطبيعة التكرار في معالجتها لفكر هذا الفيلسوف، حيث ركزت في مجملها على الفينومينولوجيا وأهملت باقي المجالات الأخرى التي من بينها المعنى، فرغم أن فكر هوسرل قد كان حاضراً في تلك الكتابات إلا أنه كان بعمومياتها لأنها تقدم أراء هوسرل بشكل عام، فأغلبها لا يحصر اهتمامه بمسألة خاصة من مسائل الفينومينولوجيا الأساسية وفقط، وذلك لأسباب أهمها أولاً: أن المصطلحات الفينومينولوجية المستخدمة غير دقيقة، وذلك بسبب الترجمة، وثانياً: لعدم وضوح مقصد بعضها من دراسة هوسرل فنحن لا نملك في اللغة العربية من نصوص هوسرل –حسب علمي– سوى ترجمتين لنص واحد:(الفلسفة علماً دقيقاً)، ترجمة محمود رجب، 2002، عن الأصل الألماني كما يشير هو إلى ذلك في مقدمة الكتاب، وترجمتين لنص(فكرة الفينومينولوجيا)، الأولى ترجمة فتحي انقزو(2007)، والثانية ترجمة أحمد الصادق(2009)، وترجمة نص: أزمة العلوم الأوربية والفينومينولوجيا الترنسندنتالية، اسماعيل المصدق(2008)، وترجمة نص: دروس في فينومينولوجيا الوعي الباطني بالزمن، لطفي خير الله (2009)، وترجمة نص مباحث منطقية، مقدمات في المنطق المحض(الكتاب الأول)، ومباحث منطقية –مباحث في الفيمياء ونظرية المعرفة–(الكتاب الثاني، الجزء الأول)، ومباحث منطقية، عناصر ايضاح فيمياء المعرفة(الكتاب الثاني، الجزء الثاني)، ترجمة موسي وهبة(2010) ,وتم ترجمة كتاب جاك دريدا الصوت والظاهرة، مدخل إلى مسألة العلامة، الفينومينولوجيا هوسرل، ترجمة فتحي انقزو(2005) كما أنه يمكن الإشارة إلى كتابات أخرى تتناول فينومينولوجيا هوسرل بالدراسة والتحليل، نجد منها فلسفة ادموند هوسرل نظرية الرد الفيومينولوجي، نادية بونفقة(2005)، والمنطق عند

ادموند هوسرل، يوسف سليم سلامة(2007)، وهوسرل ومعاصروه من فينومينولوجيا اللغة إلى تأويلية الفهم، فتحي انقزو (2006)، وأخيراً صدور كتاب افكار ممهدة لأفكار لعلم الظاهريات الخالص وللفلسفة الظاهراتية، ترجمة ابو يعرب المرزوقي(2012)، وأعتقد أن مساهمتي العلمية المتواضعة هذه المقدمة الى القارئ أياً كان مستوى اهتماماته بمجال الفلسفة، أما عن الصعوبات فقد واجهتني الكثير منها خلال قيامي بهذا العمل، وانحصرت أساساً في عدم توفر أعمال هوسرل، وإن وجدت هي بلغته الأم وهي الألمانية، ولكن كان واجباً مني إكمال هذا العمل والاعتماد على بعض الدراسات وإن كانت قليلة مكتوبة باللغة العربية، التي ساعدتني في فهم موضوعي، أما عن المنهج المتبع في دراستي هذه فقد اعتمدت على المنهج التحليلي الذي هو أكثر المناهج ملائمة، وعلى ضوء ذلك قمت بتقسيم هذا البحث الى مقدمة وفصول وخاتمة، أما المقدمة فقد كانت تعريفاً للموضوع من خلال تصور كلي له.

وورد الفصل الأول كنظرة عامة على الموضوع تحت عنوان الظواهرية المفهوم والتأسيس وتطرقت قبل البدء فيه الى تمهيد بسيط وتضمن هذا الفصل مبحثين المبحث الأول تكلمت فيه عن ماهية الفينومينولوجيا من خلال ضبط مفهومها من المعاجم تحديداً للمفهوم كعنصر أول ثم كعنصر ثاني تعرضت لأشكال الفينومينولوجيا وهي الوعي والشعور والحدس والثاني كان بعنوان المنطق والفينومينولوجيا وكعنصر أول تطرقت الي تحديد مفهوم المنطق ثم إبراز العلاقة بين كل من المنطق والفينومينولوجيا، وكان فضاء الفصل الثاني تحت مسمى أسس المنهج الظواهري عند هوسرل وقمت بتمهيد له قبل الدخول إلى المباحث مباشرة، وتناولت فيه ثلاث مباحث كمبحث أول نظرية المعني وتضمن عنصرين، حيث قمت بضبط المفهوم وثانياً علاقة الفينومينولوجيا مع المعنى والمبحث الثاني هو نظرية القصد وفيه تحدثت عن المفهوم أولا وثانياً القصدية الفينومينولوجية أما المبحث الثالث فجاء بعنوان نظرية الحصر.

وفي الفصل الثالث والأخير عنونته باسم علاقة المعنى بالوجود، ولا يمكننا أن نتحدث عن المعنى دون فهم المعنى وأهميته في الوجود، وقد احتوى هذا الفصل تمهيد، وعلى ضوء ذلك قمت بتقسيمه إلى مبحثين، المبحث الأول بعنوان العودة إلى الأشياء ذاتها، ومنه التمست المعنى من خلال العودة إلى الشيء ذاته، وفيه عنصرين أولهما إدراك الماهية والثاني هو الأشياء ذاتها، والمبحث الثاني بعنوان المعاني في الوجود لأنه لا يمكن فهم المعنى بدون وجود كينونة واحتوى هذا المبحث على مفهوم الوجود أولا ثم الصلة القائمة الموجودة بين المعنى والوجود، وأخيرًا خاتمة فتحت فيها أفاق لهذا العمل .

الفصل الأول :

الظواهرية المفهوم والتأسيس

المبحث الأول:ماهية الفينومينولوجيا

1-مفهوم الفينومينولوجيا

2 -أشكال علم الظواهر

2-1-الوعي.

2-2- الشعور.

2-3- الحدس.

المبحث الثاني: المنطق والفينومينولوجيا.

1- مفهوم المنطق.

2- علاقة المنطق بالفينو مينولوجيا .

تمهيد:

وضعنا العلم المعاصر في بداية القرن 20 أمام اعتبارات جديدة تختلف عن تلك التي كان يقوم عليها العلم الكلاسيكي من ذلك مثلا مسألة علاقة الذات بالموضوع في البحوث الطبيعية ومن هنا نجد أن العقل لم يستطع الوصول إلى المعرفة إلا من خلال آليات أبدعها تشكلت كمنهج، والمنهج ارتبط بالنسقية التي اتسمت بالتعالي المفرط للموضوع عن الذات أي جعل الموضوع أكثر أهمية من الذات، وبقي الصراع قائما بين كل من المدرسة العقلانية والتجريبية في الفكر الأوروبي، وإلى أن جاءت الفلسفة الظواهرية لتوجه الذات نحو العالم أو بالأحرى أعاد بعثها من جديد واسم الظاهرية مأخوذة من الظاهرة، والظاهرة هي ما يوجه المرء تلقائيا في الإدراك العادي، وليس هناك إذا علاقة بين هذه الفلسفة وبين إسم المظهرية وهو ما يعني الاعتماد على المرأى والشكل الخارجي، ذلك لأن هذه الفلسفة لا تقسم الأشياء إلى باطن وظاهر إنما تحارب هذا الانقسام وتعمل على اشاعة فهم الحقائق ابتداء من وحدتها الأصلية في شكلها الخارجي ووضعها الداخلي.

وفي هذا الفصل حاولت أن أقف على المشهد الفلسفي الحديث والمعاصر من خلال تأمل اللحظات الحاسمة التي عرفتها تمفصلات الفلسفة الغربية، سعيا إلى تأصيل المفاهيم المركزية التي انتجتها العقيلة الغربية، من خلال تفاعلاتها مع الأسئلة الجوهرية للوجود لإنساني.

المبحث الأول: ماهية الفينومينولوجيا.

1- مفهوم الظواهرية.

إن مفهوم الظاهراتية لا يأتي من خلال مفهومها الظاهر بل يتعدى الشكل الخارجي إلى الباطن فهي تقول بوحدة الذات الإنسانية "**والتعريف الإجرائي للظاهراتية هو الوعي الذاتي للأشياء والأفكار في لحظتها القائمة وفق استقبال الذات لها**"[1].

وهذا المصطلح قد تم التطرق له من قبل العديد من الفلاسفة هم"**برنتانو، كانط هيجل**"فكانط استعمل كلمة ظاهر لمعرفة الفرق بينها وبين الشيء في ذاته في حين أن فيلسوف الروح هيجل قد استعملها لدلالة على تحليله الروح عبر التاريخ ولكن الذي أعاد إحياء المصطلح إدموند هوسرل* وجعل هذه الكلمة أي الظواهرية تدل على منهج فكري وقلب الكوجيتو الديكارتي "**أنا أفكر إذن أنا موجود** " وأصبح "**أنا أفكر إذن أنا مفكر فيه**" أي لا نفصل بين ما هو شعوري وواقعي.

إن الظواهرية هي في الأخير مدرسة نفسية ترى أن العواطف ورغبات الإنسان هي التي توجه العقل والحواس والذوات لإدراك موضوع ما، وما العقل هنا إلا آلة في يد العاطفة توجهه كما تشاء؛ وإذا كان العقل والحواس يتصفان بالثبات فينا إلا أن مختلف حالاتنا الشعورية الراهنة (الآنية)، متغيرة تختلف من شخص لآخر فقد يكون شعوري حزينا لفقدان

---

1 – زينة كفّاح، علي الشبيبي، الظاهراتية في خطاب العرض المسرحي العرفي، مجلة جامعة بابل، العدد 3، 2016، المجلد 24 العراق، ص 1370.

* –**إدموند هوسرل:** فيلسوف الماني ولد في 8 نيسان 1859 في بروستنر (مورافيا) من ابوين يهودين ومات في 26 نيسان 1938 في فرايبورغ، سافر إلى فيينا 1884 وتتلمذ على فرانتزبرنتانو، ومنذ عام 1891 نشر فلسفة الحساب وفي قرن 20 نشر مباحث منطقية (جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة (الفلاسفة، المناطقة المتكلمون، اللاهوتيون، المتصرفون) دار الطليعة لطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1987، ص 712) .

جدي في حين أن جاري يعيش شعور الابتهاج و الفرح لزفاف ابنه أو نجاح ابنته في الدكتوراه، وهنا يختلف الإدراك بين ذات وأخرى.

وقد"**استعمل هوسرل مفهومي الظاهرة والظهور بنحو مختلف عن الإستعمالات التجريبية المتداولة، فالفينومينولوجيا هي علم ظاهرات الوعي و المعرفة**"[1]، إذن الظواهرية هي ذلك العلم الذي يدرس خبرة الوعي" **أي كل ما يدخل في سياق الوعي وسيشهد لنفسه على منواله من الأفعال والانفعالات من الأفكار والإحساسات من المعطيات والأشياء ... كل ما يدخل في نطاق التحليل والوصف لحسب الماهية هو ظاهرة فينومينولوجية غير الظاهرة الطبيعية**"[2]

ومفهومها بالمعنى العام هو تحليل الظاهرة بعيداً عن الوسائط المادية" **الفينومينولوجيا هي علم الظواهر و دراستها على طريقة وصفية**" [3]، فهي التي تخلص الفلسفة من محاكاة المناهج الطبيعية (التجريبية).

أما من الناحية الإشتقاقية فإن لفظ الفينومينولوجية يتكون من كلمتين "**فينومين**" و"**لوجوس**" ويعني حرفيا علم الظواهر الفينومين في أصله الإغريقي يفيد معنى الإبانة والظهور كما يعني " المنجلي" أو الذي يحضر داخل شيء من الاشياء كما يفيد الشيء

1- ادموند هوسرل، فكرة الفينومينولوجيا خمسة دروس، تر، فتحي أنقزو، المنظمة العربية، بيروت، ط 1، 2007 ص131 .

2- نفسه، ص 131 .

3-جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، د.ط، 2004، ص 352

الذي يبين عن نفسه فالظاهرة هي اذا كل ما يمكن أن يظهر أو ينجلي إلى الضوء أو النور[1].

ومنه نقول أن الظواهرية ليست انغلاق الذات على نفسها أو حتى الموضوع بل هي وعي الإنسان وشعوره "**ويشير هذا المصطلح إلى مذهب الفيلسوف الألماني "هوسرل" (Edmund Husserl) كما يشير إلى تيار فكري ينطلق من تصورات هذا الفيلسوف و أفكاره أو من المنهج الذي اعتمده، ولقد قامت الفينومينولوجيا على نقد الميتافيزيقا الكلاسيكية**".[2]

إن الفينومينولوجيا هي مصطلح هوسرلي يرى بأن الظاهرة "**هي ما يظهر مباشرة في الشعور أي أنها تدرك في الحدس قبل كل تفكير أو حكم وما علينا إلا أن نتركها تظهر فهي ما يعطي نفسه بنفسه وهذا ما يسميه هوسرل بالإعطاء الذاتي**"[3]، هو بهذا يدعو إلى الرجوع إلى الحدس الأصلي لأفكار والأشياء وما يبين لنا الحدس الأصلي من خلال مثال الرياضيات إذ يرى: أنه إذا كان مقدورنا أن نحدس في أذهاننا ونستحضر ونتصور ثلاثة أو أربعة أشياء لكنه يتعذر علينا أن نتصور حدسيا ألف شيء ولكن جل ما نستطيعه هو أن نفكر في ألف شيء.[4]

---

1 –مخلوفي سيدي احمد، التصور الفينومينولوجي للغة في فلسفة اللغة عند ادموند هوسرل، اطروحة مقدمة لنيل شهاة الدكتوراه علوم في الفلسفة ، اشراف: الزاوي الحسين، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة وهران، 2012، 2013، ص25.

2– جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، ص 352 .

3– نادية بونفقة، فلسفة ادموند هوسرل، نظرية الرد الفينومينولوجي، تقديم : عبد الرحمان بوقاف، ديوان المطبوعات الجامعية، دط ، ص 60 .

4– جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد، ص352

كما نجد كذلك مصطلح ظهورية يعبر عن الظواهرية في موسوعة لالاند،"**يقال بنحو خاص في عصرنا على منهج هوسرل و نسقه**".[1]

وهكذا نقول أن هوسرل اتبع خطوات معينة للوصول إلى منهج تطبيقي في الحياة الظواهرية لا تتحقق لنا تجلياتها إلا من خلال مجموعة من الأشكال، وهذه الأشكال هي: **الوعي، الشعور، الحدس** .

2- أشكال علم الظواهر.

وتتشكل الظواهرية كفلسفة في الماهية من خلال:

2-1-الوعي:

إن أفعالنا لا تكون إلا بوعي أي أن كل فعل هو معطى في الوعي والأشياء المعاشة ما هي إلا محسوسات ومدركات في الوعي الباطني، حيث نجد أن الفينومينولوجيا هي العلم الذي يدرس خبرة الوعي أي خبرته بذاته وباطنه، وبالأشياء.

وهنا نجد هوسرل رغم تأثره بالمدرسة النفسية إلا أنه تحسس المستقبل أخيرا وذلك بعد أن تم تعيينه أستاذاً مساعداً بجامعة **(غوتنغن)** واتجهت دروسه خاصة إلى التجربة الزمنية الواعية[2]، فالفرق بين مسألة الأصل (أصل الزمن)، في الفينومينولوجيا أي في علم المعرفة ومسألة الأصل في علم النفس "**وهو فرق يسري إلى كل المعاني المنتشئة لكل تجربة، أي هو يسري إلى معنى الزمن كذلك، إذ أن السؤال في امكان التجربة على نحو ما أعتاد على المعرفة أن يسأله، والذي هو عين السؤال عن ماهيةالتجربة إنما يقتضي**

1- اندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، منشورات عويدات، بيروت، ط 2، 2001، المجلد الأول، ص 973 .

2-ادموند هوسرل، دروس في فينومييينولوجيا الوعي الباطني بالزمن، تر: لطفي خير الله، منشورات الجمل بغداد، ط1، 2009، ص 12-13.

الرجوع إلى المعطيات الفينومينولوجية التي هي القوام الفينومينولوجي لكل ما يكون متعلق بتجربة ما، ومن حيث هو متعلق هذه التجربة"[1].

والتجربة نوعان، تجربة بالتحقيق والأخرى على غير التحقيق والأقرب إلى الصواب في البحث الفينومينولوجي، التجربة على تحقيق على غرار النفسانيين الذي لا يؤلفون علم قائم بذاته وإنما هو فقط تحديد فيزيائي أي ربط الحياة الباطنية بالواقع الطبيعي.

لذلك وجب تصحيح علم النفس بحسب "هوسرل" وإعادة بناءه ليصبح علماً بعيداً كل البعد عن الطبيعة "**وذلك ليصبح شكلاً من أشكال الولوج إلى الفينومينولوجيا، أي الفلسفة الخالصة، فالغلطة الأساسية في علم النفس والتي تحول بينه وبين أن يكون علم النفس بالمعنى الحقيقي والعلمي الكامل هو أنه لم يتعرف على هذا المنهج الظاهري ولم يطوره فهو اكتفى وبسبب الأفكار التاريخية المسبقة من استخدام الميول المتضمنة في كل تحليل موضع للتصورات**".[2]

إذن نجد أن الفينومينولوجيا هي إدراك للماهيات أي الاتجاه للأشياء في ذاتها ولا يتحقق ذلك إلا من خلال الوعي البشري،"**والعودة إلى المرتبة الطبيعية الصرفة والأشياء الصرفة ليست أمر معطى للوعي بنحو مباشر وإنما هي جهد روحي متصل للتخلص من وزر الوجود المفترض في كل علاقة بالموجودات والمتصل بكل فاعلية من فعاليات العقل**".[3]

مثلاً عند رؤيتي للسيارة في الخارج هذا الوعي هو من أظهرها لي بدون أي واسطة فهي معطى مباشر، أي واعي، فالوعي يصب المعاني للأشياء ومنها حتى الكلمات.

---

1 – ادموند هوسرل، دروس في فينوميينولوجيا الوعي الباطني بالزمن ، ص 14 .

2– سعيدى خديجة، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الأول، ألمانيا، 2017، ص 272 .

3–فتحي أنقزو، هوسرل ومعاصروه من فينومينولوجيا اللغة الى تأويلية الفهم، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص ص 82، 83.

أي أن الوعي هو الذي يمنحنا الدلالة، فالوعي هو بالضـبط وعي بشيء مـا إنه من ماهيته أن يحتـوي بداخله على معنى.

"**إن فينومينولوجيا هوسرل لا تسلم بالوجود الواقعي للعالم وبالتالي الأشياء، لأن الأشياء في نهـاية الرد الفينومينولوجي تكون من صنع الوعي**".[1]وهنا حدد هوسرل بوضوح وظيفة الوعــي فهي مصدر المعنـى أي المعاني الصادرة عن الوعي .

وفي ذلك يقول هوسرل : "**كل حالة شعورية هي عموماً في ذاتها شعور بشيء ما، مهما كانت حقيقة وجود هذا الشيء ومهما كان امتناعــي في الموقف الترنسدنتالي الذي هو موقفي عن اثبات هذا الوجود**".[2]

والوعي ليس شيئا فيزيائياً، وحتى نفسي بل هو ارتباط الذات واتصالها بالشيء الذي تلاحظه وتتخيله فمثلاً الامرأة لا تصير جميلة انطلاقا من واقع أن ذلك الشخص يحبها بل لأنها محبوبة في نفسه وهذا ما يطلق عليه بالحياة الواعية .

2-2-الشــعور:

تعددت تعريفات هوسرل للفينومينولوجيا إلا أن مجمل تعريفاته تقوم على أنها علم كلي وواضح ومنهج جديد يقوم على الوصف، وهدف هذا المنهج هو إدراك الماهيات الموجودة في الشعور.[3]

نجد أن العلوم الإنسانية هي الأكثر استفادة من الظواهريـة كمنهج حيث نجد أن العلـوم الإنسانية ترتبط بالشعــور لأنها تدرس لإنسان وهو ذات وهذه الذات تصبح في مأزق

1- محمد بن سباع، تحولات الفينومينولوجيا المعاصرة، ميرلو بونتي في مناظرة هوسرل وهايدغار، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2015، ص 21.

2-جلال الدين السعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، ص 255 .

3- سماح رافع محمد، المذاهب الفلسفية المعاصرة، مكتبة مدبولي، ط1، 1973، ص107 .

لإدراكها، ووصفها لطبيعة الشعـور وماهيته وهنا نجد أن الظواهرية تعطي للظاهرة وصفاً لأجل أن يصبح صورة مجردة، فهي تعتمد على التحليل العقلي وليس المادي ولا يوجد أي شعور وحتى الوعي في هذا الوجود مالم يقابله شيء ملموس مادي أي شعــور الذات بالموضوع.

فمثلا "**يسوق لنا الدكتور "كانتنلاور" في هذا العدد مثالا يوضح به الفرق بين الشعور بالمعنى الفينومينولوجي وهو مثال الإحساس باللون، فيرى أن هذا الأخير باعتباره فعل الإحساس فإنه يكون عنصراً واقعياً من نشاط الرؤية الملموسة، ومع ذلك فبإمكاننا أن نتأمله من وجهة نظر أخرى، وجهة فينومينولوجيا باعتباره مضموناً معيشياً** ".[1]

إذن نجد الشعور في الفينومينولوجيا هو ما يظهر، وفي المثال هنا نجد أن اللون بقي حاضراً في الشعور أي غياب الموضوع ليس بالضرورة إختفاء اللون، فاللون إذن يكون معيشيا لأن الشعور هو ذات عارفة وفي نفس الوقت موضوع للمعرفة وهكذا الشعور كمظهر هو تحديد للمظهر الفينومينولوجي .

"**ونجد كانط* أيضاً من خلال وضعه لحدود معينة للعقل الإنساني لا يمكن أن يتعداها، هي ظواهر الاشياء فقط دون بواطنها، فتراه يفرد في نقد العقل الخالص فصلاً بعنوان على أساس تقسيم الموضوعات إلى ظواهر وبواطن(ص.180)، يقرر فيه أن لكل الموجودات ظواهر تتبدى لنا وبواطن تختفي عنا**"[2]، أي الإنسان لا يستطيع التعدي إلى

1- نادية بونفقة، فلسفة ادموند هوسرل، نظرية الرد الفينومينولوجي، ص 160.

* -**كانط** : ولد كانط في23 افريل1724 في مدينة "لنجريج" في بروسيا الشرقية وقضى الفيلسوف حياته كلها الى انا مات في 12 فبراير 1804م، وقد كانت حياة كانط في صميمها حياة أكاديمية، أي حياة منصرفة كلها للعمل والتدريس، ولم يعش الرجل إلا للفلسفة(عثمان أمين: رواد المثالية في الفلسفة الغربية دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1989، ص 63).

2-سماح رافع محمد، الفينومينولوجيا عند هوسرل، دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط1،1991، ص 41 .

باطن الشيء فعقله محدود وإنما تنصب معرفته على الظاهر منها أي ما يظهر لحواسنا في هذا الوجود ومعرفتنا لا تقوم إلا على هذه الظواهر وحتى نجد أن العقول لا تستطيع أن تتعداها فالإدراك لدى الإنسان وجل ما يظهر لحواسنا من موجودات هو إدراك مرتبط بالمبادئ العقلية، لأن الفينومينولوجيا هي علم ماهيات، وليس وقائع.

ولهذا نجد أن ظواهر الفينومينولوجيا توصف بأنها غير واقعية فهي تؤمن بالشعور الباطني و"**قام هوسرل برد العالم الخارجي في صورته الطبيعية إلى الذات أو الأنا التي هي في حقيقتها تمثل الشعور، وهذا ما اسماه عملية الرد**".[1]

والرد نوعان الأول رد ما هوي وهو يقوم بإهمال الأحداث الجزئية والمادية والاهتمام بالكليات، وهو يأتي مباشرة بعد تصور الفينيومينولوجي لوصوله لحقيقة الأشياء فيقوم بربط الجزيئات إلى ماهية شاملة التي يتفق عليها الجميــع، والثاني وهو الرد المتعالي أو تعليق الحكم وهو يعني بالمواضيع الجزئية من أجل الوصول إلى ماهيتها ومعناها، وضع العالم بين قوسين مؤقتاً وذلك للبحث عن ماهيته وجعله موضع شك أي إزاحة الظاهرة جانباً وعدم الاهتمام بها أو إصدار أي حكم عليها باعتبار أن الظاهرة مجردة وقائمة على الشعور وتحتاج إلى معاني متعددة.

ويضيفها عليها الأنا لأن كل من الرد الما هوي وتعليق الحكم هما ردان يقومان على إدراك الماهيات "**يقصد بتعلق الحكم على المصادرات المعروفة في الفلسفات المادية والواقعية التي تهتم بالخارج أكثر من الداخل حيث أصبحت عنده تعني بالداخل أكثر من الخارج، أو بالأحرى قلب نظرة الخارج إلى الداخل (الشعور)**"[2]، فالفينومينولوجيا هدفها إدراك الماهيات في الشعور وهوسرل بهذا لا يمحي الكون الذي يراه العالم الطبيعي ولكن معناه"**أن**

1-سماح رافع محمد، المذاهب الفلسفية المعاصرة، ص 108 .

2- فريدة غيوة، اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، شركة دار الهدى، للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، دط، 2002 ، ص 59-60.

نضع الكون بين قوسين، فنخرجه من نطاق ملاحظتنا العقلية، فنحلل به الخواطر البحتة التي تحيا في شعورنا".[1]

وبهذا فالفينومينولوجيا لا تقوم على أساس العلوم الطبيعية التي تكون حقائقها ثابتة وإنما تصبح الفلسفة بهذا المنهج الظواهري تقوم بوصف الشعور الداخلي الانساني.

لهذا يقال فعل الشعور على الحالة النفسية التي تكون محسوسة Senti تقريبا في كل معاني هذه الكلمة[2]، وهكذا تقال بالخصوص على الحالة العاطفية أو النزعة الوجدانية فهي مقابلة للمعرفة على العموم وهكذا الشعور الوحيد المسؤول عن الانفعالات الصادرة عن الإنسان ولا يعد مصدر للمعرفة فالإنسان يملك ملكة واحدة مسؤولة عن المعرفة إلا وهي العقل فنجد أن الكثير من الأطباء، والنفسانيين أمثال "**ريبو**"، قد استعموا هذه الكلمة في دراساتهم للذة والالم والانفعال ويمكن حصر الشعور بنحو خاص في اللذات، آلام والانفعالات تكون نابعة من الاخلاق وليست أسباب عضوية مباشرة ونجد أن هذا المعنى قد برز في المفهوم التالي حدس وهو علم المعطيات الذي يقوم بدون أي واسطة وهو في الغالب غامض[3].

وهذا ما جعل "هوسرل" يتجه إلى الذات الإنسانية متجاوزاً بذلك الإحصاء والقياس في الحالات الشعورية لأن الشعور مجاله المعرفة اليقينية وليس الجانب الطبيعي أو أي جانب آخر وبهذا تكون الظاهراتية علم كلي وممكن التحقيق، وهنا نجد أن الشعور هو معرفة النفس لذاتها التي لا تتم إلا بمعرفة الشعور الخارجي أو معرفة النفس لما تختبره أو مجموع الخبرات لفرد ما في وقت ما[4]، وعليه هوسرل حاول تصور وحدة بين الذات والموضوع لأن الشعور

1- اميل بريه، اتجاهات الفلسفة المعاصرة تر: دكتور محمود قاسم، مر: محمد القصاص، دار الكتاب للنشر والطباعة الاسكندرية، دط، 1998، ص33 .

2- آندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ص1286 .

3-نفسه، ص 1286، 1287 .

4- مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار القباء الحديثة القاهرة، ط5، 2007، ص364 .

حسب "هوسرل" هو ثنائية (ذات وموضوع)، وبهذا تصبح الاشياء مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالشعور.

2-3-الحـدس:

نجد أن المعنى الفينومينولوجي مستقى من الحدس فالحدس الفينومينولوجي يهتم بالماهيات وحدها لذلك هو يرى الموضوعات بطريقة مباشرة ولا يحتاج إلى واسطة لأنه لا يقبل الانفصال فهو على عكس الحدس عند العقلانيين، والذي تبنته علوم الرياضة والفيزيائية لهذا الحدس هو طريقة جديدة للكشف عن الأخطاء التي وضعت فيها العلوم الإنسانية فهو يكشف عن التجربة الباطنية المحضة.

وفي المعجم الفلسفي جميل صليبا نجد الحدس لغة:"**هو الظن والتخمين والتوهم في معاني الكلام والأمور والنظر الخفي والضرب والذهاب في الأرض على غير هداية والرمي والسرعة في السير، والمضي على غير استقامة، أو على غير طريقة مستمرة**"[1].

فالحدس هو المعرفة المباشرة أي لإدراك المباشر للشخص دون الاعتماد على المعرفة المستمدة من عملية الاستدلال و هذا ما ذكره جميل صليبا "**الحدس هو المعرفة الحاصلة في الذهن دفعة واحدة من غير نظر أو استدلال عقلي**"[2].

إن الحـدس هو النبع الأول لليقـين وفي نفس المعجم نجد "**هنري برغسون**"، الذي تطرق إلى الحدس الذي يعرفه بقوله "**هو التعاطف العقلي الذي ينقلنا إلى باطن الشيء ويجعـلنا نتحد بصفاتها المفردة التي لا يمكن التعبير عنها بالألفاظ**"[3]، فمثلا عند شعوري بالألم لا يساوي الحديث عن الألم أي لا أستطيع التعبير بالألفاظ المناسبة عن مدى ألمي، وهكذا الحدس الظواهري هو فعل مباشر يحدث دون واسطة.

1-جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، لبنان، د ط، 1982، ج1، ص 451،452.
2-نفسه، ص 453 .
3-نفسه، ص 453 .

يقول هوسرل:"**لا يمكن أن نتصور أنه بمقدور أي نظـرية أن تشككنا في مبدأ من المبادئ الذي يقول: إن كل حدس يقدم لنا موضوعه بصورة مباشرة وأولية إنما هو مصدر معرفة مشروعة وإنه ينبغي قبول جميع المعطيات المباشرة للحدس على النحو الذي تقدم عليه ليس إلا**"[1].

فالمعرفة المباشرة هي التي تكون بلا واسطة بين الذات العارفة وموضوع المعرفة ومثال ذلك معرفة الإنسان بأحواله النفسية فهو يكشف عن التجربة الباطنية المحضة فالظاهرية هي مدرسة تقوم على الخبرة الحدسية للظواهر، ومنه تنطلق في تحليلها للظاهرة سعيا منها لفهم أعماق الوجود الإنساني والعالم وفي هذا الصدد نذكر نقد "هوسرل" للمدرسة النفسية التي جعلت من الظاهرة النفسية مجرد كم قابلة للقياس من خلال تأثرها بالمذهب الوضعي أو أنها حالة طبيعية مثلما هي عند باقي الكائنات الحية متناسيا وظيفة الشعور الباطني الذي سعى "هوسرل"، إلى إظهاره كونه قائم على تحليل المعاني من حيث أنها تمثل ماهيات ندركها بالحدس .

1-جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، ص 152 .

المبحث الثاني: المنطق والفينومينولوجيا:

1-مفهوم المنطق:

إهتم هوسرل بالرياضيات والمنطق وهذا الأخير عرفه آندري لالاند في موسوعته الفلسفية هو علم موضوعه الحكم التقديري، التقويمي بقدر انطباقه على التمييز بين الصدق والكذب أحد ابوابه الفلسفة: علم موضوعه أن يحدد من بين كل العمليات العقلية النازعة إلى معرفة الحقيقة، ما هو صالح منها وما هو طالح[1].

وذلك ظاهر من خلال مؤلفاته ذات طبيعة رياضية، فنجد أن أول مؤلف له هو فلسفة الحساب، حيث تعرض داخله لأزمة الرياضيات المعاصرة حيث أنه في هذا الكتاب قام بمناقشة حقيقة الأعداد الحسابية "**وهل هي مجرد نتائج العمليات الربط السيكولوجي أم انها تعكس حقيقة موضوعية ما؟ وانتهى هذا الكتاب نحو الحـــل السيكولوجي.**"[2]

2-علاقة المنطق بالفينومينولوجيا.

ولكن عند اطلاعنا على ترجمة أعمال "هوسرل" نجد أنه يرى أن مفهوم الطبيعة لا ينطبق إلا على الموضوعات الزمانية والمكانية دون ما هو نفسي وهو ذلك رفض أن تكون الحادثة النفسية مرتبطة بالواقعة الطبيعية بعد أن طبقت على الروح مناهج لا يجب أن تطبق إلا على كل ما هو مادي لكي لا تفقد الحادثة النفسية شخصيتها، ونوعيتها وحتى لا يصير علم النفس لا نفس فيه ولا روح ويفقد بذلك الحياة في عالم الحياة.

"**وهنا هوسرل أعلن الحرب على الفلسفة القائمة على المذهب الطبيعي ورأى في هذه الحرب فريضة واجبة على كل مفكر في هذا الزمن فإنه من الأهمية بمكان أن نمارس**

1-آندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ص 742، 743 .

2- يحيى هويدي، دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1995، ص 243 .

اليوم-كما يقول- نقدا جذريا للفلسفة القائمة على المذهب الطبيعي"[1]، وفي هذه الأجواء ظهرت فلسفة فرانز برنتانو* التي وجد فيها هوسرل إصلاحا جذرياً للفلسفة و يقوم على أسس علمية.

حيث "**انطلق برنتانو من معطيات الشعور المباشر، وهو يرى أن الظاهرة النفسية تتمتع بيقين مباشر بالقياس إلى الظواهر الفيزيقية فليس لها يقين إلا عن طريق ارتباطها بالظواهر النفسية ولئن كانت النفسانية قبل برنتانو قد رامت رد كل العلوم إلى علم النفس**"[2]، ولكن برنتانو اكتفى برد علوم الروح إلى ما أطلق عليه اسم علم النفس الوصفي وهذا العلم عنده هو نقطة الانطلاق لكل عمل علمي ونحن على يقين بأن الموضوعات المادية محكومة بقانون العلية في حين أن الكائنات البشرية عالمها يتكون من كائنات فردية لا تخضع لهذا القانون بالطريقة نفسها ومبدأ التناقض وهو الذي يقوم عليه تفكير الرياضي في رأي "برنتانو" لا يصلح أن يكون مبدأ من مبادئ العلية وهذا ما يجعله مطالباً بالتحقق من صحة هذا المبدأ "**وهو يستنبطه بالاعتماد على حساب الاحتمال عن طريق تحليل مفهومي" التأسيس " و " الجائز" يصوغ برنتانو قانون العلية كما يلي « لا شيء جائز**

1-هوسرل، الفلسفة علماً دقيقاً، تر وتقديم: محمود رجب، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2002، ص 8.

*-**فرانز برنتانو**: مارينبرغ (بروسيا الراينية) في 16 يناير 1838 توفي في زيوريخ بسويسرا في1918/3/17 وقد صار قسيسا في سنة 1864 وحصل على دكتوراه التأهيل لتدريس الفلسفة من جامعة فورتسبورج في سنة 1866 وعين أستاذا في تلك الجامعة في سنة 1872 لكنه ترك الكاثوليكية والتدريس سنة 1873 وفي السنة التالية سافر إلى فيينا للتدريس في جامعتها وكانت باكورة انتاجه الفلسفي كتابه، علم النفس من وجهة نظر التجريبية (ط1، فيينا، 1874، ط2، مع زيادة فصل مهم بعنوان تصنيف الظواهرية النفسية(عبد الرحمان بدوي موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مصر، ط1، 1984، ج1 ص 350) .

2-يوسف سليم سلامة، الفينومينولوجيا المنطق عند ادموند هوسرل، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دط، 2007، ص98 .

يأتي إلى الوجود وكل ما ليس بضروري لا بد من سبب يرجع وجوده إذ ما وجد » والواقع أن برنتانو لم يضف أي جديد إلى هـذه البرهنة "[1].

وهنا نقول أن برنتانو مثلما عبر تلاميذه أنه قد فشل في البرهنة على قانون العلية، وذلك في تفسيره لمبدأ العلية وبهذا إذن نرى أن المنهج التجريبي، قد عاد إلى الظهور في علم النفس وخاصة عند برنتانو بعدما اتخذ الاستقراء*منهجاً في علم النفس، وبهذا بقيت الحادثة النفسية مرتبطة بالواقعة الطبيـعية وخاصة علم النفس لأنه بقى قائما على أسس تجريبية تظل البرنتانية النفسانية منتهية إلى النسبية كغيرها من المحاولات السابقة ونجد أن المنهج الطبيعي الاستقرائي، لم يكن ليقبل به الفيلسوف الالماني "هوسرل" فهنا يحدث إنفصال بين الذات والموضوع بالمنهج الاستقرائي[2]، فقد كان المنهج العلمي في نظره منذ البداية مختلفا عن منهج "برنتانو" فالدقة في رأي "هوسرل"، هي ما بلغته المناهج الرياضية لا الدقة التي نبلغها بالمنهج الاستقرائي،"**وفي سبيل جعل الفلسفة علما دقيقاً كالرياضيات يتجه بها هوسرل إلى البحث عن المعاني والماهيات الخالصة فهي فلسفة معنى ودلالة قبل كل شيء والبحث عن المعنى يتخذ مجاله في الشعور الخالص المطلق الذي يمكن الاهتداء فيه إلى الأصول الأولية لكل الظواهر**"[3]، ولا ننكر أن "هوسرل" قد قام بالتشكيك في أسس الرياضيات وذلك لحرصه الشديد على إقامة دعائم ثابتة للعلم وهذا مما دفع به إلى الإنشغال بالفلسفة والمنطق، قد تبين لنا في كتابه (فلسفة الحساب) أنه لم يكن له الدور الفعال في بلورة المنهج الفينومينولوجي عند "هوسرل" ولكن كتابة: PRILLGOMENO ZUR **SEIN**

1- يوسف سليم سلامة، الفينومينولوجيا المنطق عند ادموند هوسرل ، ص 99، 100.

* - الحكم على الكلى بما يوجد في جزيئاته جميعها وهو الاستقراء الضروري الذي ذهب اليه ارسطو وحده وسماه (لايباجوجيا) أو الحكم على الكلي بما يوجد في بعض أجزاءه وهو الاستقراء القائم على التعميم وعلى الاخير اعتمد على المنهج التجريبي فهو ينتقل من الواقعة الى القانون(ابراهيم مذكور، المعجم الفلسفي الهيئة العامة الشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، دط، 1983، ص12).

2 - يوسف سليم سلامة ، فينومينولوجيا المنطق عند هوسرل، ص ص 100 ، 101 .

3 - فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993، ص163

ENLOGIK المترجم بدراسة في المنطق (1900-1901)، وهو متفرع إلى جزئين وفيه قام بتقسيم مهم ففي نشاط البشري نوعين، أفعال التفكير، وهناك مضامين التفكير فالأول هو نشاط نفسي فردي أما مضمون التفكير هو محتوى موضوعي.

فمثلا عندي قضية رياضية (2+2=4) فتفكيري فيها يعد فعلاً لكن تفكيري هو الحقيقة الرياضية؛ وهي حقيقة مطلقة ولا تتأثر بفعل التفكير.

"**نقد هوسرل واضح وحاسم تخلط السيكولوجيا بين نسقين متميزين من القوانين هما نسق القوانين السببية إلى تعين اشتغال الذهن من حيث هو ذو طبيعة خاصة ونسق القوانين، الامثلة التي بها نقيص صحة التفكير، تحمل السيكولوجية إذن التفريق بين الأمثلي والواقعي وبين القانون وأفعال الحكم**"[1].

وهذا التمييز مهم لمعرفة الفرق بين المنطق وعلم النفس، فالنفساني يدرس أفعال التفكير، أما المنطق فيدرس مضامين التفكير وهي حقائق صادقة بذاتها، اذن هناك فرق جوهري بين القوانين النفسية التي يقوم عليها تفكيرنا من حيث هو عملية تحدث فعلياً في الواقــع، وبين القوانين المنطقية التي هي بمثابة معايير مثالية للتفكير، وفي نفس الكتاب قام بنفي المذهب النفساني الذي يرى بأن المنطق فناً من فنون السيكولوجية وقام بعرض أسس المنطق، والتي كانت تعد أولى إرهاصات الظواهرية "**ويميز هوسرل المنطق الطبيعي من المنطق المحض الأمر الذي تحمله السيكولوجية حيث تحسب المنطق مجرد علم تطبيقي يتأسس في سيكولوجية**"[2]، وهنا نقول أن في هذا الكتاب انتقل من البحث في سيكولوجية المعرفة إلى البحث في فينومينولوجيا المعرفة التي ترى أن افعالنا المعرفية هي نابعة من قصدية الوعي .

1-ادموند هوسرل، مباحث منطقية 1،تر، موسى وهبة، المركز الثقافي العربي، الامارات العربية ط1 2010، ص 13 .

2-نفسه، ص 13 .

"**ولقد اثبت هوسرل في الأبحاث المنطقية أن كل من موضوع الرياضيات والمنطق يعطى في بداهة الشعور بالشيء ذاته أي أنه يعطي بصفته ماهية أو عنصرا ثابتاً متميزاً عن تعدد التمثلات**"[1]، وذلك بخلاف النفسانيين ويرى هوسرل أن المنطق يبحث عن الاستعدادات المعرفية للوعي، ومما لا شك فيه أن الاحكام المنطقية هنا قد اكتسبت موضوعية عكس ما كانت عليه في الاتجاهات النفسية و"هوسرل" تجاوز ميدان الأحكام المنطقية إلى إدراك والخيال والعواطف والانفعالات فأنا حينما أدرك موضوعاً لكن فعل الإدراك لا يخلق الموضوع إنما يلتقى به[2].

وهنا نقول أن الإدراك يمثل حقيقة في ذاته ولا تكون هذه الحقيقة متمثلة بالمعنى الظاهري إنما يجب أن تتجاوزه وتنتقل إلى الشيء في ذاته "**إن شعار هوسرل هو: إلى الاشياء ذاتـــها** ".

إلا أن الأشياء ذاتها لا تعطى حسب هوسرل إلا في إنجازات ذاتية محل هذه الإنجازات هو الوعي البشري لهذا أصبح الوعي الخـالص هو مجال البحث الخـاص بالفينومينولوجيا الهوسرلية".[3]

وبذلك لا يمكن رد التصورات إلى قوانين نفسية في التفكـير ونقول بأن التصورات هي الرابطة بين الذات وموضوعاتها وهي بذلك تضفي على أي موضوع تتناوله معنى .

"**أما المنطق الخالص فهو النسق العلمي للنظريات والقوانين المثالية القائمة في (مقولات المعنى)، أو مقولات المثالية للمعنى، وهي جملة المفاهيم الأساسية التي تعتبر حالات مشتركة في كل العلوم، أما مهمة هذه المفاهيم أو المقولات أو هذه الحالات**

1-مجموعة من الأكاديميين العرب، موسوعة الأبحاث الفلسفية للرابطة العربية، الفلسفة الغربية المعاصرة تقديم : علي الحرب، منشورات ضفاف، الرباط، ط1، 2013، ج1، ص 144 .

2-يحي هويدي، دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ص257.

3-إدموند هوسرل، أزمة العلوم الأوربية ،تر: إسماعيل المصدق، مر: جورج، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008، ص 15 .

المشتركة في كل العلوم فهي أن تعين ما الذي يجعل العلوم علوماً، أي وحدة نظرية"[1]، وقد تصور "هوسرل" من عملية رد موضوعات العالم الخارجي وموضوعات العالم الباطني إلى الذات بحيث أن لا تكتسب هذه الموضوعات حقيقة مطلقة تجعل الذات في حالة من التقبل السلبي لآثار جانبية عنها.

"**لابد إذن أن تمر هذه الموضوعات على الذات لتكتسب معنى ولتصبح ماهيات حية بعد أن كانت ماهيات موضوعية مستقلة تماماً عن فعل الشعور ولابد لها أن تِؤسس على الآنا الترنسندنتالي***".[2]

وهي قائمة على وجود الأشياء وهي ليست مجرد تشكيلات وضعتها الذات فهي متعالية على هذه الذات وهي بذلك لا تشبه الأنا الترنسندنتالية الكانطية التي يجهزها العقل سابقاً على كل احتكاك بالتجربة .

"**وقد امتد تأثير هوسرل في إتجاهات متعددة ومختلفة ومن أهم النتائج التي أسفرت عنها كتاباته أن التحليلات النفاذة التي يحتويها كتابه (بحوث منطقية)، قد ضربت في الصميم المذهب الوضعي والمذهب الأسمى و هما اللذان كانا يسيطران عل فكر القرن التاسع عشر 19 ميلادي في اوروبا**"[3].

ومنه نستنتج أن من يقوم بضبط المفاهيم هو المنطق الدقيق **(الرياضي)**، ومن خلاله تأتي لنا معاني الأشياء فهو الذي يوصلنا إلى فينومينولوجيا ألا نجد هذه الأخيرة هي والحياة

1-يوسف سليم سلامة، الفينومينولوجيا المنطق عند ادموند هوسرل، ص 197 .

* - **الترنسندنتالي:** متعالي، متسام Transcendant، ما يكون فوق اختبار ممكن سواءاً في الكلام على وقائع، كائنات؛ أم في الكلام على مبادئ معرفية، هذا المعنى يرجع الى كانط بخاصة(اندري لالاند، الموسوعة الفلسفية، ص 1473، 1474)

2-يحيى هويدي، دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ص 247 .

3- إ ، م، بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، تر: عزت قرني عالم المعرفة، الكويت 169، يناير 1978، ص180.

في معنى "الهوسرلي"، فمن خلال استعمالنا لكلمات رياضية نستطيع مخاطبة عاطفة الإنسان والتأثير عليها أكثر بكثير من استعمالنا اللغة الصورية، ذلك أن الرياضي لديه لغة جميلة، وما يؤكد ذلك القول بأن الطبيعة كتاب مكتوب بلغة رياضية أي الطبيعة تفهم بالرموز الرياضية فهي لغة الجميع.

"لذلك يمكن القول أن الوظيفة الفينومينولجية في دراسة المنطق تتمثل في إيضاح أفكاره ومفاهيمه الأساسية واستكشاف عناصره الأصلية باستخدام التحليل الوصفي لمفاهـيم، مثل: الحكم، المعنى، والقضية... الخ "[1].

وهنا نقول بأن دور المنطق من خلال قيامه بتحليل المفاهيم هو إنشاء قوة الإنسان أو بعث الروح فيه فعند القيام بإصدار الأحكام علينا أن نستعمل منطق صحيح بحيث يصبح عاطفة حب في المجتمع من خلال المنطق القائم في ذهن البشرية فالإنسان هنا يصل إلى درجة من حب المعرفة .

"إلا أن وصف منطق هوسرل بأنه لغة ربما لم يكن يعبر عن طبيعة المنطق الهوسرلي تعبيراً دقيقاً، فليست حاجتنا لي المنطق آتية من فقدان اللغة المناسبة التي تصلح للتعبير عن الحقيقة وإنما هي آتية كما يقول هوسرل من كل العلوم المفردة علوم ناقصة لما فيها من افتراضات مسبقة لا تعني بدراستها أو بإيضاحها قبل أن تشرع في دراسة موضوعاتها الخاصة بها".[2]

وهنا يقوم الاختلاف بحيث نجد أن المجتمعات البسيطة تتميز بلغة بسيطة، ولا تستطيع إيصال المعاني أو المفاهيم إلى الماهية وهي بذلك تهين الدرجة المتوصل إليها الفرد في ثقافته عكس المجتمع المتطور الذي مهما يكن إصدار الحكم عليه فهو يتقبل النقد لأنه وصل إلى درجة من تحليل المفاهيم والوصول إلى معاني ثابتة.

1-يوسف سليم سلامة، الفينومينولوجيا المنطق عند هوسرل، ص 198 .

2-نفسه، ص 199 .

لهذا "هوسرل" يريد أن يؤسس المنطق كنظرية معيـارية لكل العلوم فهو في نـظره أساس كل المعرفة، ولهذا إنطلاقاً من الفينومينولجيا نستطيع إصدار أحكام فهـي الفلسفة القـائمة عـلى الماهيات .

ومما سبق وصلنا لأهم النتائج وذلك من خلال معرفتنا لأشكـال الظواهرية وكيف يتم من خلالـها تحليل المفاهيم:

- هو أن الوعي مرتبط بمضامين الظواهر.
- تحديد العلاقة بين الذات والموضوع .
- القـراءة الظواهرية تمنح تجريد الذات من مظاهرها النفسية .

ومنه نقول أن الفينومينولوجيا من مشاكل الصلة بين المنطق والرياضة وعلم النفس بدأت الفينومينوولوجيا بشق طريقها الخاص.

الفصل الثاني :

أسس المنهج الظواهري عند ادموند هوسرل

المبحث الأول: نظرية المعنى.

1- مفهوم المعنى

2- الفينومينولوجيا والمعنى

المبحث الثاني: نظرية القصد.

1- مفهوم القصد

2- الفينومينولوجيا القصدية

المبحث الثالث: نظرية الحصر.

تمهيد:

الأزمة التي تعرضت لها الثقافة الأوربية في القرن 20 حاول" ادموند هوسرل" إيجاد حل لها وذلك بتأسيس منهج، وعرف بالمنهج الفينومينولوجي، حيث تشكلت الفينومينولوجيا بعد توفرها على جملة من الشروط أو الركائز، وبفضلها أصبحت فلسفة قائمة بحد ذاتها وظهرت للوجود كمنهج علمي وتتمثل هذه الركائز في:

1) نظرية المعنى.

2) نظرية القصد.

3) نظرية الحصر.

المبحث الأول: نظرية المعنى.

1-مفهوم المعنى:

"**المعنى هو الصورة ذهنية التي يولدها في ذهن من لفظ أو جملة أو رمز من الرموز ويطلق المعنى على ما يقصد بالشيء أو على ما يدل عليه القول أو الرمز أو الإشارة**"[1]، إذن نقول أن المعنى هو جملة التصورات عن المواضيع الموجودة في الواقع والقيام بإيصاله إلى ذهن المتلقي ونجد أن المتفق عليه أن المعنى في اللغة هو دلالة ما يدل عليه لفظ أما المعاني فهي صفات الانسان الحسنة وهذا ما نجد أنه تطرق إليه لالاند في موسوعته **علم الدلالات و الاشياء** "**علم يدرس حياة الاشارات والعلامات في صميم الحياة الاجتماعية وهو يشكل جزء من علم النفس الاجتماعي، وتاليا من النفسانيات العامة**"[2].

أي أن علماء الاجتماع والنفس عندما بدأوا يشككون في قدرة المناهج الوضعية على فهم الحياة الاجتماعية فهما عميقا مما دفعهم اللجوء إلى البدائل المنهجية كالفهم الفينومينولوجي ولذلك لابد لنا أن نفرق بين المفهوم والمعنى، فالمفهوم هو الصورة الذهنية التي يشير اليه اللفظ أو لا يشير أما المعنى فهي الصورة الذهنية التي يشير إليها اللفظ فأقول أن الظواهرية تعنى بصياغة صور الظواهر وذلك بمجموع من الدلالات والمعاني، وإكسابها ماهيات تعبر عن خصوصيته.

"**أما في الحقل الفينومينولوجي فلقد حدد الفينومينولوجيون عملهم بأنه وصف المعاني والدلالات وهو وصف يخلو من كل أحكام الوجود فمثلا يحلل الفينومينولوجي المعنى الخاص لديانة ما دون أن يأخذ أي موقف من طبيعة هذه الديانة و قيمتها أو من**

1-جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد، ص 438 .

2-آندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ص 1265 .

وجود الاله المعبود"[1]، أي أنها تقوم على معاني حقيقية بعيداً عن إطلاق أحكام جزافية ليس لها أساس من الصحة.

ولهذا نجد أن المبدأ الذي تنطلق منه الدراسات الفينومينولوجية باعتبارها تقوم بتحليل كل من الدلالات والمعاني فعلى أي باحث فينومينولوجي القيام بفهم كل شيء، وبذلك فهو لن يكون قادراً على إطلاق أحكام أي لا بد له في مثل هذا الموقف تعليق الحكم بدون إطلاق أي حكم وهنا إذن نقول أن تحليل الدلالات والمعاني عند الفينومينولوجيين، وهو أن يفهم الباحث ما يقوم به فهماً جيدا دون إطلاق أي أحكام[2]، وهو بهذا يؤكد على ضرورة الامتناع عن كل الأحكام الوجودية السابقة .

"**في المبحث الأول من مباحث منطقية يدرس هوسرل بعمق مفهوم العلامة وسوف يكون هذا المبحث الموضوع الآثير« لجاك دريدا» في كتابه الصوت والظاهرة يقسم هوسرل العلامة إلى نوعين عبارة expression واشارة indication**"[3]، وهناك اختلاف قائم بين كل من الاشارة والعبارة، فنجد الاشارة تختلف عن العبارة فالعبارة هي ذات علاقة داخلية بالمعنى أما الإشارة فهي ذات علاقة خارجية .

ويعطي هوسرل مثالاً للإشارة بالنوتات الموسيقية واللوحات، ومثال ذلك اللون الأحمر فهو رمز التوقف والعلاقة التي تربط بين اللون والتوقف علاقة انفصال أما العبارة فهي تقوم على علاقة الأشكال المادية بدون معنى بذاتها، وتصبح لها دلالة بمجرد حصولها على معنى وهو يكون من الوعي وهذا الوعي يكون وعيا قصدياً ونجد مثال ذلك كلمة شجرة ففي وعينا وأذهاننا هي تدل على شجرة بالإضافة إلى أنها في الواقع الخارجي أيضاً تعبر عن شجرة لكن لا وجود لها منفصلة عن المعنى أو بالأحرى وجودها لا يسبق المعنى

1-جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد، ص 438 .

2-نفسه، ص 438 .

3-شايع الوقيان، دريدا قارئا لهوسرل، فكر 24، العدد 24، الرياض، اكتوبر 2018، يناير 2019 ص1.

(ش، ج،ر، ة) فالدال والمدلول هنا متضايفان وعكس وجودها في الاشارة فهما متفارقان[1] ، أي هناك علاقة اتصال بين الدال ومدلوله .

2- الفينومينولوجا والمعنى :

"حاول هوسرل بناء أهم المشاكل المنطقية فدرس الصلة بين« التعبير»، والدلالة وفرق بين العلامة والمعنى، وجعل المعنى مستقلا من علامته واعتبره وحدة مثالية بالرغم من تغير معاني الكلمات طبقا لأفعال الشعور المعطية لهذا المعنى"[2].

وهنا نجد أن هوسرل يعطي أهمية للعبارة فهي ظاهرة تقوم في ذاتها على معنى، أما بالنسبة للإشارة فهي تتغير ولا تصبح ذات دلالة عندما تقوم بتقويس العالم الخارجي، أي من خلال التركيز على الماهيات والمعاني فمثلا عند القيام بوصف اللون الأحمر فينومينولوجيا فإننا لا نجد فيه أي دلالة تقول بأنه يدل على توقف السيارات، ولكن هذا يحدث فعلا فيما يتعلق بالعبارات، ويكون المعنى حاضراً في العبارة ولا نقوم بالانتقال من شيء إلى آخر كما يحدث في الإشارة والاختلاف بين كل من العبارة والإشارة ما هو إلا تنويع فينومينولوجي على الاختلاف بين المباشر والتوسط والحضور والغياب فالفينومينولوجي يقوم بتعليق الحكم على كل من الوجود، والواقع وكذلك على كل ما ليس معطى مباشر فكل ما هو معطى مباشر فهو قائم على الوعي[3].

يعني أن كل ما هو قائم على الوعي له دلالة فعند وعينا لأي شيء يصبح له معنى في ذواتنا، فنجد أن كل ما يظهر أمام وعينا بدون أي واسطة هو معطى مباشر وإذا كان معطى غير مباشر فالفينومينولوجي يقوم بتعليق الحكم.

1- شايع الوقيان، دريدا قارئا لهوسرل، ص 1.

2-حسن حنفي ،في الفكر العربي المعاصر، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت، ط4 1990، ص 254.

3-شايع الوقيان، دريدا قارئا لهوسرل، ص1 .

ونجد أن فلسفة اللغة عند هوسرل لا تفهم إلا من خلال تبيان هذا الاختلاف بين كل من المباشر والمتوسط، وهنا نجد أن المنهج الفينومينولوجي هو منهج حدسي وليس ضرب من الاستدلال وما يظهر لنا من خلال الحدس هو «المعنى» أي معنى الشيء، ففي الحدس تكون الماهية.

ولذا فالمعطى هو المعنى أو ماهية الشيء، وهو يأتي على شكل تصور عام أو يحضر كمثال على ماهية كلية[1] .

وهنا هوسرل يحدد بوضوح أن وظيفة الحدس، أنه هو مصدر للمعنى، وأهم ما يذهب إليه المنهج الفينومينولوجي هو "**أن نذهب إلى الأشياء نفسها مستبعدين كل النظريات السابقة المتعلقة بالواقع ومهمة << علم الظواهر>> هي أن يكشف لنا عالم الظواهر بكل دقة وأن يصف لنا هذا العالم وما بين ظواهره من روابط و في أثناء ذلك على عالم الظواهر (أي الفينومينولوجي)، أن يخلص أبحاثه من كل المشاكل الزائفة والمعاني التي تلقيناها من الماضي**"[2].

إذن تفكير هوسرل جعله يعرض منهجه وفلسفته الفينومينولوجية وهي فلسفة في الوعي والمعنى، حيث "**نجد أن الفلسفة في محاولتها أن تماثل الرياضيات في دقتها، قد قام هوسرل بأخذها إلى الغوص في بحثها عن الماهيات والمعاني لأنها قبل كل شيء هي فلسفة في المعنى والدلالة، وفي بحثنا عن المعنى نرى أن مجاله قائم في الشعور الخالص والمطلق الذي من خلاله نستطيع معرفة أوليات كل ظاهرة فالأوليات دائما تكون من خلال القيام بالدراسة المباشرة**"[3] .

1- شايع الوقيان، دريدا قارئا لهوسرل ، ص1

2-فؤاد كامل، إعلام الفكر الفلسفي المعاصر، 163 .

3-نفسه، ص 163 .

لهذا فإن المعنى الفينومينولوجي مستقى من الحدس الفينومينولوجي في حين أنه يجب التركيز هنا على ضرورة ربط المعنى بالوعي الفردي، فالمباشر في نظر هوسرل ليس هوما يقول به كل من التجريبين لأن النتائج التي تعطينا إياها التجربة لا توصلنا إلى اليقين وإمكانية إبعاد الشك الموجود في هذا العالم المحسوس، وهذا ما أظهره لنا الشكاك اليونانيون أن أي موضوع يعطي لنا على أنه شعور واقعي أو أنه ممكن للأنا المفكر.

ومنه فإن العالم بأكمله وهو المحيط بغير « **ظاهرة وجود**» وهو أيضا عالم غير يقيني وهنا يتجلى لنا تأثره الواضح **برينيه ديكارت*** أي الروح الديكارتية[1]، فالفينومينولوجيا لا تهتم بالأشياء والوقائع أي أنها لا تبحث عن المعنى في الأشياء المتباعدة في ربع العالم أو بين الموجودات المتعددة بل تحاول معاينته في وحدة الوعي، الذي تستمد منه هذه الأشياء والموضوعات معناها وقيمتها، إن الوعي في ظل هذا التصور الفينومينولوجي ليس مجرد وعي متلقي سلبي، بل إنه وعي فاعل، واهب للمعاني ومحدد للقيمة.

ونجد أن ادموند هوسرل يقول: "**كـل الاسئلة الميتافيزيقية تتجاوز العالم كعالم يتكون من مجرد وقائع** "[2].

وهنا تتبلور لدينا نظرية المعنى عند هوسرل بتصوره للوعي، حيث نجد أن المعنى يتأسس عنده على بنية (الوعي القصدي)، ومن خلال هذا المفهوم تتأسس لنا التصورات

---

*- **ديكارت رينيه:** أول فيلسوف محدث واحد من أعظم الرياضيين في الأزمان القاطبة، ولد في لاهاي 31 آذار 1596 كان أبوه يواكيم ديكارت، ينتمي إلى نبالة أهل القضاء ولا نعرف عنه من شيء سوى هذه المقولة التي تكفي بحد ذاتها بالحكم عليه، فعندما علم بصدور المقال في المنهج هتف الكون قد أنجبت ابنا سخيفا إلى حد يرضى معه أن يجلد بجلد العجل (جورج طرابشي، معجم الفلاسفة، ص 218).

1-فؤاد كامل، اعلام الفكر الفلسفي المعاصر، 163 .

2- نقلا عن: عبد العزيز فورار، عن اقوال فلسفية أكثر من 1000، مع دليل الاستعمال لطلبة البكالوريا في كل الشعب، اصدارات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، دط، 2018، ص169 .

الفينومينولوجية للمعنى، وبالعودة إلى كتاب الصوت والظاهرة لجاك دريدا* فنرى أنه ما هو إلا تمرين على قراءة الأثر الهوسرلية فهو يحتكم أو بالأحرى هو بنية واحدة وحيدة التي انطوى عليها كتاب البحوث المنطقية، وكذلك بالإضافة إلى انتقام هيئاته وذلك حسب ساير الفيلسوف، واصبح له العديد من التميزات التي التزم بها وكذلك اعلانات المنهج وكل الإجراءات والتي أصبح لا يقوم إلا بها النظر الفلسفي في كل من المعنى والعلامة، وكذلك في اللغة والدلالة[1].

فكلنا يرغب في غرض يسوق به الكلام ليتكلم مع الناس وأي غرض لا يتحقق إلا من خلال اللفظ والمعنى فأنت قد تقول ألفاظ ما ولكن لن تصل إلى مرادك لأن اللفظ والمعنى قاصر من ايصال المعنى وأن اللفظ غير متداول، وكم من ألفاظ نجد أن الله عز وجل أخبر أنبيائه بأن يعرضوا عليها فمثلا ككلمة «**راعنا**» من أجل الغاية السامية قول الله تعالى:﴿ **مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَـن مَّوَاضِعِهِ، وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الْدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمُ وَلَـكِنْ لَّعَنَهُمْ الله بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً**﴾[2].

فعلم المعاني له قيمة جليلة فنجد قول الله تعالى: ﴿ **وَقُلْ لِّعِبَادِى يَقُولُوا الَّتِي هِيَ اَحْسَنُ إِنَّ الْشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الْشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّ مُبِيناً**﴾[3]، فالشيطان ينزغ في

---

*-**جاك دريدا** : فيلسوف فرنسي ولد في لبيار الجزائر سنة 1930 تخرج من قسم الفلسفة بدار المعلمين العليا ودرس فيها وتأثيره في الاجيال المتتالية من الطلبة يضاهي تأثير لوي ألتوسير، وإنما في اتجاه مغاير فهو يضع نتاجه في ما ورائه المذاهب الفلسفية ابتداءً بأفلاطون ومروراً بماركس وانتهاء بهوسرل ومن تأليفه الكتابة والاختلاف 1967، الصوت والظاهرة 1971 (جورج طرابشي، معجم الفلاسفة، ص 283).

1-جاك دريدا ،الصوت والظاهرة مدخل إلى مسألة العلامة واللغة في الفينومينولوجيا، هوسرل تروتق: فتحي أنقزو، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ط1، ص ص 16، 17.

2-سورة النساء، الآية 46 .

3 - سورة الاسراء، الآية 55.

المعنى أي الروح والدلالة وليس اللفظ، فنظرية المعنى ترى أن الدلالات لا يشكلها الحد المنطقي كما قال بذلك المنطق الصوري، فهي حاولت فصل المعنى عن الحد المنطقي، وتربط المعنى مباشرة بالإدراك الخاص بحالة الشعور القصدي أي الحالة الشعورية الراهنة التي تكون عليها النفس البشرية لأن الحالة الشعورية تتغير من لحظة إلى أخرى لهذا نقول أن الحالة الشعورية الراهنة، فالمعنى متغير بين لحظة وأخرى والذي يبلور ويقوم ببناء معاني لنا هو إدراك الذات للإسم أو الموضوع في حين أننا نجد أن هوسرل لم يؤمن بالحد المنطقي[1].

فالذات بدورها لا تؤمن بالحد المنطقي، ونجد مثال ذلك **تعريف كلمة يتيم:** وهو فاقد لأحد أبويه وهذا الحد المنطقي بالنسبة لهوسرل ميدانه الجدل لذا هذا يعني أن ميدان المنطق يقوم على إعطاء المدلولات ففي إدراكنا لأسم كان أو موضوع فهذا الحد من المستحيل، أن يعد جزء من قوة الإدراك نفسها بل هو ليس أكثر من دلالة لذاك الاسم أو الموضوع، والمعاني لا تقع في الذات بنفس الدرجات كما هو حاصل في الحد المنطقي بل تتغير من ذات لآخر[2].

لأن السعادة تتغير من ذات لآخر حسب الاثر والتفاعل مع المدلول وهي عبارة عن معاني موجودة في الذات الإنسانية. فإدراكي لمعنى كلمة يتيم مثلا لا يمكن في الحد المنطقي الذي يعبر عن صيغة التجريد، بل يكمن فيما يحمله معنى هذه الكلمة، وإدراكهما في شعوري وفيما أضفت الذات على الموضوع من حكم وصفات[3].

إذن نجد أن هذه النظرية تريد للذات أن تكون مقبلة على الحياة بإعطاء معاني لكل المصطلحات النفسية بالإضافة، وجوب أن تكون هذه المعاني إيجابية كما أنها تضمن

1-الدراجي زروخي، المذاهب الفلسفية الكبرى من سؤال المعرفة الى سؤال القيم ، دار صبحي للطباعة والنشر، الجزائر ، ط1،2015 ، ص ص 219 . 249 .

2-نفسه، ص 249.

3-نفسه، ص 250 .

الاتصال بين المعيش المحتمل، والمعنى الضروري ونجد أنه من خلال القيام بالوصف يتحدد لنا القيام بتحديد عملية إدراك المعاني، والماهيات التي تتعلق بالموضوع، وذلك بإسقاط الإدراكات التي تتجه إلى ما لم يدرك بعد، أي أن الذات هي القائمة على أي فعل يدرك أو من خلال عدم اثبات هذه الصفة عن الموضوع أو من إدراك أي معتقد ما، والتي تتجه فيه العلاقة بين الذات والموضوع إلى إعادة ترهينه، وهذه العلاقة أي وعي الذات بما تدرك أي قصديتها في عملية إدراكها وهذا يتطلب تفاعل العاطفة مع أي موضوع يراد إدراكه، وهذا ما أسماه هوسرل الحياة ككل[1].

إن الذات هي مصدر المعنى، ولكنها لا تنفصل عن الموضوع **يقول غادمار: "إن عناية هوسرل بمنجزات الذاتية المتعالية تنسجم مع مهمة الظاهراتية في دراسة التكوين، وما يميز هوسرل هو أنه لم يعد يقول الوعي، أو حتى الذاتية، إنما يقول الحياة "**[2]، لذلك عالم الحياة نجد أنه أساس المعنى لكنه أهمل من طرف العلوم الطبيعية التي ركزت على بناء عالم رياضي من النماذج المثالية ورأت بأنه يمثل الوصف الحقيقي للعالم، وتناست وأهملت تجارب عالم الحياة اليومية:" **وقد طبق هوسرل نظريته هذه ليس فقط في ميدان الأحكام المنطقية بل في ميدان الإدراك الحسي والعواطف، والانفعالات والقيم، فأنا أدرك موضوع ما، لكن فعل الإدراك لا يخلق موضوع الإدراك، إنما يلتقي به "**[3].

الفينومينولوجيا ترى أن العالم يتعلق بتجربة وهذه التجربة يجب أن تكون تجربة بشرية دالة، ولهذا نجد أن نظرية هوسرل جاءت كرد فعل عن نظرية اللاشعور، وهي بهذا تعود إلى فكرة الوعي الانساني، فهوسرل يرى وجود حيوية الذات، وأن تكون مقبلة على الحياة الإنسانية حتى تدرك معنى الموضوع، وهذا يتحقق بالابتعاد عن كل ما هو لا شعوري

1- الدراجي زروخي، المذاهب الفلسفية الكبرى من سؤال المعرفة الى سؤال القيم ، ص 250 .

2-غادمار، الحقيقة والمنهج، تر: حسن ناظم وعلي حاكم، دار النشر والتوزيع طرابلس، دط، 2007، ص 268 .

3-يحي هويدي، دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ص 257 .

فالظواهرية تهدف إلى إدراك ماهية الموضوع وتحديد معناه ولهذا تتحقق فلسفة الماهية التي تقوم أولا على تحديد حكم يكون قابلا لأن يكون موضوع إدراك بالإضافة إلى تأثره بالمنهج الديكارتي والشك في ماهية الموضوع ليثبت صحته من خطأه، وإعادة بناءه من جديد وهذا اذا استطاع الفينومينولوجي فهمه فهي تعطي التجريد بعداً جديداً إذا استطاع العقل أن يبين كل من المعنى المنطقي والفينومينولوجي، فإذن هوسرل حاول خاصة في علم اللغة أن يقوم بالربط بين النحو وعمليات إدراك المعاني[1].

وهنا إذن يتسنى لنا أن الهدف من التحليل الفينومينولوجي هو الوصول إلى دلالة اللغة ومعناها وهذا ما لم يتطرق له كل من التحليل النفسي والتحليل المنطقي.

وهكذا نقول أننا لو أخذنا ممكن الإدراك، ومفهوم المعنى دون تحليل، فمن خلال إدراك هذه الماهيات ومعانيها يتمثل لنا جوهر العلم اليقيني والشامل لشتى العلوم الأخرى[2]، فعلم الظواهر هو علم يرفض التجربة المادية فهو جعل الظاهرة تدرس ضمن منظور فينومينولوجي، وتكون دراسة الظاهرة مرتبطة بعلاقة.

الأنا بأحوالها الشعورية وهو يقوم على مبدأين:

1-ملاحظة المعطيات النفسية من خلال أعراضها.

2-وصف الأحوال الشعورية بعيداً عن كل تطور أو حكم سابق عنه فالظواهرية تعمل على تحليل الظواهر من خلال تفعيل حركة الوعي، وقصديته وبذلك توظيف حيوية المعنى، وبهذا الظاهراتية هي فلسفة في المعنى .

لهذا نجد أنه أطلق على الظاهراتية علم المعاني أو علم الماهيات .

1-الدراجي زروخي، المذاهب الفلسفية الكبرى من سؤال المعرفة الى سؤال القيم ، ص 251 .

2- سماح رافع محمد، المذاهب الفلسفية المعاصرة، ص 110.

وهكذا نجد أن نظرية المعنى عند هوسرل قد رأت، وجوب اقبال الذات على الحياة وذلك بإعطاء المعنى لكل مصطلح نفسي شرط أن تكون هذه المعاني ايجابية وتضمن كذلك الإتصال بين المعيش المحتمل، والمعنى الضروري من خلال نظرية القصد .

المبحث الثاني: نظرية القصدية

1-مفهوم القصد :

استعمل مفهوم القصد عند المدرسين يعني به اتجاه الذهن نحو موضوع ما وعند إدراك الذهن لهذا القصد مباشرة يسمى القصد الأول ولكن عند التفكير في أي موضوع مدرك يصبح قصداً ثانياً.

وكذلك هذا المصطلح استعمل حديثاً عند الفلاسفة الألمان: ((**برنتانو Brentanu هوسرل Husserl**))[1]

حيث نجد أن الفيلسوف الألماني هوسرل قد اعتمد في العمليات المعرفية على القصد أو ما يسمى النية فهما اللذان يوجهان عملية الإدراك ونجد لالاند قد تطرق إلى مفهوم قصد نية « **Intention**».

المقصد في لغة الدارسين هو:"**إعمال الفكر في موضوع معرفي المحتوى الفكري بالذات، الذي ينكب الفكر عليه، (objectum in quod intentio objectiva)، بعد ذلك سقط هذا اللفظ من التداول في اللغة الفلسفية، ما عدا استعماله في التفريق التاريخي بين المقاصد الاولى و المقاصد الثانيـــة**"[2].

ويراد بهذا المصطلح فك النزاع الذي كان قائم حول فصل الذات عن الموضوع ولكن هوسرل وضع حد لهذا الصراع من خلال ثنائية الذات والموضوع وذلك من خلال فعل القصد.

ونجد أن هذا الفعل لم يكن هوسرل هو من أبدعه انما أخذ هذا المفهوم من أستاذه «**فرانز برنتانو**» .

1-جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد، ص 361.

2-آندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ص 691،692 .

وهذا المفهوم كان بالنسبة " لبرنتانو" قيمة نفسية، لكن هوسرل اتخذ منه قيمة ابتسمولوجية ثم ترنسندنتالية ثم أنطولوجية[1]، فالقصدية هنا هي التي تميز النفسي عن الفيزيائي، فالشعور هو القائم على اعطاء المعاني للموضوعات المدركة لذلك أصبحت القصدية هي الصفة المميزة التي تربط بين كل من الذات والموضوع وبين الفكر والوجود

2-الفينوميولوجيا القصدية :

نرى في تفسير مفهوم القصدية أنها هي كل شعور هو شعور بشيء، لكن هوسرل لا يقصد بهذا أن لكل شعور أو معرفة موضوعاً، وفهم القصدية بهذا النحو هو قضاء على القصدية وحتى الفينومينولوجيا نفسها فالقصدية هي التي جعلت الفينومينولوجيا ماهية المعرفة[2]، ففعل القصد يقصد بها إهتمام الوعي بالظواهر النفسية من التخيل والتذكر...الخ.

"**إن قصدية الوعي عند هوسرل والتي تتحقق عند التقاء الذات بالموضوع، ينتج عنها موضوعاً قصدياً، يعده هوسرل نتاج الذاتية وليس الموضوعية ويسميه(الواقع المعيش)، وهو مفهوم يحكم قصدية الذات ويحدد الموضوع المدرك، ونراه أشبه بالقانون الذي تتشكل من خلاله طبيعة المعنى المنتج في القصدية**"[3].

إذن هذا يعني أن العلاقة التي تربط بين الذات والموضوع هي قصدية واعية ومن خلالها تتشكل لنا معاني في العالم الخارجي ولابد هنا من توفر ذات فاعلة، وموضوع يكمل احدهما الآخر أي العلاقة تربط الفكر بموضوع ما أي علاقة الفكر بواقعه، وحسب المفاهيم المتداولة لعلاقة الفكر بالواقع فإن هذا اللفظ يمكن أن يفهم بمعان ثلاثة:

1-نادية بونفقة، فلسفة إدموند هوسرل، نظرية الرد الفينومينولوجي، ص 94 .

2-نفسه، ص 94 .

3-نقلا عن: مثنى محمد عبد الحسين، حوار الذات والنفس في جمالية المعنى كتاب (الظاهراتية والرمز)، بحث مستل تقدم به طالب دكتوراه، إشراف: مها فاروق عبد القادر الهنداوي كلية ابن رشيد للعلوم، قسم اللغة العربية، بغداد، ص 5.

1- ونجد أن اللفظ بالمعنى الأول كان يستعمله برنتانو وهو أن هناك علاقة نفسية تربط بين الوعي وموضوع ما.

2-العلاقة الترنسندنتالية وهذا المعنى استعمله هوسرل وهو أن الوعي موجود بنفسه وذلك بخلقه موضوعه .

3-أن الفكر موجود و هو الذي يعي ذاته كخالق للعالم[1].

ونجد أن هذا الواقع المعاش عند هوسرل يقابله الوعي القصدي عند كانط فالوعي الهوسرلي هو موجود فقط عند حضور القصدية لهذا نجد أن القصدية في الأخير هي مصطلح يعود إلى كانط، حيث جعل من فعل القصد أساس المسؤولية وكذلك المحاسبة على حد سواء[2] .

ففكرة القصد بعودتها إلى كانط واعتمادها على النية التي هي تعود بتأسيسها إلى كل التجارب الماضية التي مرت بها.

الذات العارفة فرأى كانط أن الذات الخالصة تتشكل بهذا المصطلح بوضعه لمقولات المعرفة الأولية في العقل **يقول هوسرل: "لا يعني لفظ القصدية شيئا آخر غير ما يختص به الوعي بصورة جوهرية وعامة من كونه وعيا بشيء ما، ومن كونه يحمل بوصفه تفكيرا موضوع تفكيره في ذاته"**[3].

وهو يعني بذلك أن كل وعي يحمل في طياته موضوع ما، أو شيء معين يذهب إليه من خلاله .

1-جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد، ص 362.

2-الدراجي زروخي، المذاهب الفلسفية الكبرى من سؤال المعرفة الى سؤال القيم ، ص 253 .

3-جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد، ص 362 . 363 .

ولهذا تصبح نظرية القصدية عند هوسرل هي الربط بين الذات والموضوع أي الثنائية المزدوجة فالذات أو الشعور عند إتجاهه نحو موضوع معين فهي بذلك تكسب الموضوعات صفة موضوعية[1].

المنهج الفينومينولوجي من خلال قيامه على فعل القصدية فهو يقصد بذلك توجه الذات نحو الموضوعات ودراستها دراسة قائمة على الموضوعية **يقول دوفرين:** " **إن القصدية عند هوسرل هي تلك القدرة التي يتجه بها الوعي صوب الموضوع، بل هي كيان الوعي بوصفه كياناً منفتحاً على الموضوع** "[2].

إذن نقول أن وجودي هو دليل على وعي فعند وجود موضوع دون وجود وعي ذاتي بهذا الموضوع فيبقى مجرد ولا يستطيع التعالي. ولهذا اعتبر هوسرل أن مشكل معرفة متعلق في جوهره بمشكلة كيفية التأسيس، وبهذا معرفة لماذا لا نستطيع فهم الموضوع إلا من خلال ارتباطه بالذات وبالخصوص من الشعور الترنسندنتالي الذي من خلاله نستطيع فهم هذا العالم الخارجي، ولا يعني بهذا أن الشعور هو المؤسس الفعلي للموضوع ولكن أي موضوع بالطبع يظهر لهذا الشعور ولكن هذا لا يعني استقلاليته فهو بهذا من جهة مستقل ولكنه من جهة آخرى مرتبط بنفسه بالشعور، وبهذا نجد انفسنا قد استغنينا عن كل النزعة المثالية وكذلك النزعة التجريبية من خلال إعطاء الشيء قيمته بذاته[3] .

إذن نقول أن الذات من ناحية أولى هي موضوع يستمد من تجربة وجوده وذات تعتبر موضوع أساسي لوعي خالص .

ومن خـــلال تجاوز النزعتين المثـــالية والتجريبية وجد هوســـرل الحل في نظريتـــه «القصدية» الذي بموجبها هناك علاقة ترابط بين كل من الذات والموضوع حيث يتجه إدراك

1-فريدة غيوة، اتجاهات والشخصيات في الفلسفة المعاصرة، ص 57، 58 .

2-جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد، ص 363 .

3-نادية بونفقة، فلسفة إدموند هوسرل، نظرية الرد الفينومينولوجي، ص 95.

الذات نحو الموضوع، وبهذا تكون أفعال الوعي موضوعاتها حاضرة في الذات الواعية[1]، ولهذا نجد أن هوسرل رأى أن المنهج الديكارتي والذي يسبب إنقسام وسط الفلسفة لأنه لم يستطع الربط بين الثنائيتين. (الذات والموضوع).

وهذا ما تبين لي عند قراءة كتاب هوسرل تأملات ديكارتية وفي ما يفهم من كتابه هو أن ديكارت قام بالخلط فيما بين النزعتين، وهو ما أدى بتفسيره الخطأ في ما فهم من كتابه بالنسبة لهوسرل، وأن الموضوع يتكون من خبرات التجربة الحياتية التي تكون مباشرة لتكون لدى الإنسان صورة ذهنية عن العالم الخارجي وطبيعته ودلالته المختلفة وذلك بقصديته وهنا يظهر لنا أكثر مفهوم القصدية ويرى هوسرل بضرورة انفتاح الذات عن الآخر ولكنه كنوع من التواصل بين الذات الغير تاريخية ولا وضعية، وهو أقرب إلى تأمل ديكارت في الذات هنا والثنائية الفينومينولوجية من خلال فعل القصد نجدها قد قامت بقلب الكوجيتو الديكارتي المعروف لدينا فأصبح يسمى «الكوجيتام»، ونصه أي عند قيام ذاتي الفكرة عند وجود شيء اقوم بالتفكير فيه دليل على أن ذاتي المفكرة موجودة.

وهذه العبارة قد تم نقدها من قبل الوجودي «**سوروين كيركارد**»، وهذا النقد نجد أنه وجه« **للكوجيتو الديكارتي** » ومفاد هذا النقد هو: أننا إذا فكرنا بعيداً عن وجودنا سنصبح لا محالة ميتافيزيقين، وبهذا سنبتعد كل البعد عن حقيقة وجودنا وموضوعات هذا العالم الخارجي[2].

وهنا عند إدراك الشعور لنفسه، وبنفسه وبدون أي واسطة أي مباشرة وهذا ما وجدناه في الكوجيتو الديكارتي أي من خلاله يقام لنا معنى فهو معطى للمعنى الذي يعبر عن الدلالات الموجودة في العالم الخارجي ولا يتم هذا إلا من خلال فعل القصدية، ونجد أن

1-نقلا عن: شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، عالم المعرفة، الكويت، دط، 2001، ص 123 .

2-فريدة غيوة، اتجاهات والشخصيات في الفلسفة المعاصرة، ص 59 .

بعض الباحثين اعتبروا هوسرل فيلسوف لا قصدي لأن هذه النظرية قد أخذت موقفا جديد مع هوسرل لم يتخذه أحد من قبل حيث كانت هي علاقة قائمة باتجاه من الذات إلى الموضوع ثم اتجهت من الموضوع إلى الذات في حين نجد أن هوسرل اتجه مباشرة إلى فعل القصد[1]، أي أن المعاني الموجودة في الواقع يجب أن تكون ملامسة للذات البشرية فهي ليست مجرد معاني صورية بل هي تلامس الحياة الشعورية، وهو هنا أول من قال بأن البعد التجريبي للحياة اليومية هو مجاله في المعاني **يقول هوسرل: "أن الموضوع قصدي ببساطة"**[2].

وهذا يعني عند هوسرل أن الذات عند قيامها بموضوع ما فهو بقصد أي هو نتاج رغبة الذات فإن عواطفنا الداخلية هي التي تقوم بتوجيه العقل إلى هذا الموضوع وعن طريق مقصود فبحيث نجد أن ادراكي لموضوع ما في الظواهر الموجودة في العالم الخارجي إلا وله وعي ذاتي قائم في باطني وقد قام هوسرل بتأكيد كلامه من خلال قوله: " **ونتيجة ذلك أن فكرة العلم تتضمن من وجهة نظر القصد الغائي نظاما من المعارف السابقة، بذاتها والمضافة إلى معارف اخرى لاحقة بذاتها** "[3].

إذن هوسرل قد قام بإعطاء الماضي غاية، بحيث أن الذات الإنسانية ليست في انقطاع عن التجارب والمعارف السابقة ونحن بذلك أيضا نقوم بفهم الذات الأخرى كغيرية وليست صورة طبق الأصل عن ذاتي .

وهكذا نجد أن هوسرل رأى بعدم إمكانية وجود الفكر ما لم يكن فكرا في موضوع معين أو شيء ما وقد تتغير اتجاهات أفعال فمنها من يتجه إلى موضوع قد يكون مادي،

1- نادية بونفقة، فلسفة إدموند هوسرل، نظرية الرد الفينومينولوجي، ص 96.

2-نقلا عن: بروس بيغو، الفينومينولوجيا تأملات المنهج، تر: مراد قواسمي، جامعة مستغانم، دت، ص159 .

3-الدراجي زروخي، المذاهب الفلسفية الكبرى من السؤال المعرفة الى السؤال القيم، ص 253 .

وهناك من يتجه إلى موضوع يحمل في طياته ماهية عقلية في حين أن هناك موضوعات تعتمد على معطيات الانفعال و التذكر... الخ [1].

نقول أن فعل القصد هو مصطلح قديم بحيث نجد أنه بدأ مع أستاذه برنتانو بمعنى قصدية الشعور و قد تطورت لتصبح حديثة المعنى بتطور فكره وفلسفته، وأصبحت نظرية أساسية يقوم عليها المنهج الفينومينولوجي وتخلصت من حلتها السيكولوجية الذي قام هوسرل بأخذها من برنتانو وقام بتعديلها لتساير منهجه الفينومينولوجي أي اصبحت تتسم بالمنطقية أكثر من كانت نفسية .

وفي الأخير نجد أن النظرية القصدية كان هدفها ترابط اللفظ مع المعنى أي علاقة ذاتية وليست مجرد آلية تواضع بين الناس أي هذا اللفظ استعمل لهذا المعنى بدون أي ترابط أو علاقة ذاتية، والنظرية القصدية تقول بأن اللفظ ليس مجرد اقتراح من البشر، ولكنها ترى بأن اللفظ هو جزء من الموضوع أي أن أي موضوع له لفظة ترتبط به وليس اعتباطية وفقط.

1-يحي هويدي، دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ص 263 .

المبحث الثالث: نظرية الحصر

قام هوسرل برفض المنهج الديكارتي لأنه رأى بأنه منهج غير ملائم لمعرفة ماهية الموضوع فغاية الحصر الهوسرلي هو معرفة ماهية الشيء، إلا أنه لم يكن شكا كليا بل هو شك جزئي أي إعادة نظر فهو حول المنهج الشكي وأعاد توجيهه بما يخدم من «**أنا أفكر إذا أنا موجود**» إلى«**أنا مفكر فيه**»، أي أصبح الكوجيتو الديكارتي ذا صيغة جديدة فأصبح فلسفة في الذات والحضور أي كوجيتو خاص بالذات، حيث أن هوسرل آمن بالشعور الباطني فهو في رأيه شعور أصيل قد وهب للإنسان رفض المنهج الديكارتي فهو مجرد عملية يصدر من خلالها حكم على موضوع في ذاته حيث أن الإنسان هو موضوع الدراسة، وفي نفس الوقت هو الدارس بما يجعل الأحكام مرتبطة بالماضي وهو بذلك لن يحقق معرفة، فالفينومينولوجيا تخلص الذات من إصدار الأحكام نتيجة ميلها في وعيها إلى التعالي[1].

ولهذا فالمنطق يؤسس لرفض كل معرفة أو حكم مسبق فلا توجد معرفة مطلقة وكاملة إلا بعد موت الإنسان، فالحكم يجب أن يكون مبني على أسس يقينية فالظواهر مختلفة في طرق إدراكها وخاصة أن الذات تتعرض لمؤثرات داخلية وأخرى خارجية، وبهذا أراد هوسرل تعليق الحكم على الأشياء الخارجية، وذلك للرجوع إلى ماهيتها للقيام بفحصها وتحديد معانيها، فهو بهذا وضع العالم ما بين أقواس مؤقتا بحيث أن الظاهرة هي ظاهرة مجردة وقائمة على الشعور الذي يحتاج إلى معاني[2]، إذن نجد أن ما يقوم به الفينومينولوجي هو تأمل الموضوع تأملا وصفيا من أجل نقل الانطباع على ما هو واقع ولكن دون إصدار أي حكم ، وهذا المصطلح أي (الايبوخي) ومعنى هذا أن الفينومينولوجيا" تضع بين قوسين"

1-الدراجي زروخي، المذاهب الفلسفية الكبرى من السؤال المعرفة الى السؤال القيم، ص 254

2-سماح رافع محمد، المذاهب الفلسفية المعاصرة، ص 108.

بعض عناصر الواقع أو الحقيقة المعطاة دون أن تأخذ على عاتقها مهمة التوقف عندها أو الاهتمام بها[1]، يفيد عند هوسرل تعليق الحكم فيما يخص وجود العالم الخارجي[2].

إن هوسرل هنا أراد التخلص من المنهج الوضعي والمادي، وأراد بناء فلسفة تهتم بالإنسان في داخله وشعوره أي بدل الإهتمام بالخارج أصبح يهتم بالباطن، وفي معجم المصطلحات والشواهد "لجلال الدين سعيد" نرى: "**أن لفظ تعليق الحكم أو ايبوخي يعبر عن حالة التعليق الخاصة بالحكم الذي يتعذر عليه الاثبات أو النفي نظر الفترات المتساوية لموضوعات بحثه** "[3].

إن الفينومينولوجي لا يهمه الحكم في ذاته بل هو كيفية الوصول إلى ماهية الموضوع ورغم اختلاف كل من فلسفة ديكارت وهوسرل لكنهما يتفقان هنا في تعليق الحكم ويعتبرانها خطة منهجية من خلال رفض الأوهام والأحكام المسبقة، وكل ما وقعت فيه الفلسفات السابقة من أخطاء[4]، وبهذا فهو يرفض كل شعور غير أصيل وغير باطني ولكنه ليس رفض كلي إنما هو رفض مؤقت **يقول هوسرل:** "**عندما أقوم بتعليق الحكم الفينومينولوجي فإني أريد ذاتي الطبيعية وذاتي النفسية وهي مجال خبراتي النفسية الباطنية إلى ذاتي الترنسندنتالية والفينومينولوجية في مجال الخبرة الباطنية والفينومينولوجية**"[5].

وعليه نقول أن تعليق الحكم ليس مجرد رفض للميول والرغبات وكل ما هو سابق لأننا عند القيام بعملية الحصر هي في حد ذاتها تعتبر منهج، فالذات يجب عليها أن تلتزم بشروط الموضوعية، وذلك من أجل أن تستطيع تعليق الحكم، ولا يجب على الذات أن تطلق

1 –زكريا ابراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، دار مصر للطباعة، دط، دت، ص 329.
2–جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد، ص 115 .
3– نفسه، ص 115.
4– فريدة غيوة، اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، ص 60.
5–جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد، ص 115.

الحكم بالصدق أو الكذب إلا بعد قيامها بعملية التحليل والوصف وذلك لأجل الوصول إلى قيمة فضلى، ولا نميل إلى أي معنى لآنه ما هو الا ميل لأحد الحكمين.

فالذات تقوم بتغيير العالم الخارجي فهي في اطلاع دائم عليه وهي أحسن مترجم له، فالعالم الظاهري هو عالم الشعور وعالم كل شيء من الأشياء التي تمر كموضوع شعوري في ذاتها[1]، فنظرية الحصر ترى أن الذات هي القائمة على إدراك الموضوعات، وهذا الإدراك لابد أن يكون قائم على الشعور ولا تقوم هذه النظرية إلا بقيامها برفض كل حكم مسبق **يقول هوسرل في هذا الصدد: "انني لا استطيع أن اطلق أي حكم من الأحكام ولا أتقبله كحكم ذي قيمة إذا لم استمده من البداهة وأعني بذلك اذا لم أستمده من تجارب تكون «الاشياء أو الحقائق» المطلوبة فيها حاضرة بذاتها "**[2].

إذن هوسرل يهتم بالماهيات، وقد ارتكز منهجه على مبدأ الحصر الذي يقوم بوضع العالم ما بين اقواس والبحث عن الأفكار الخالصة أي الماهيات لأي موضوع مدرك، حيث نقول أن المنهج الظواهري هو وليد أزمة العلوم وبالأخص علم النفس فنجد أن أكبر مستفاد من المنهج الظواهري هي العلوم الإنسانية، والأساس الأول لهذا المنهج هو الدافع المنبثق من الرغبة الشعورية فالمعاني الهوسرلية هي الحالة الشعورية الحاضرة في كل نفس بشرية ولا يمكن أن نقول أن هناك منهج ظواهري في غياب أحد ركائزه (المعنى، القصد الحصر)، فالعلاقة القائمة بين هاته العناصر هي علاقة تكامل وذلك لأجل تحقيق وعي .

1-عبد الفتاح الديدي، الاتجاهات المعاصرة في الفلسفة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط2، 1985م، ص 25 .

2-نقلا عن: فريدة غيوة، اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة ، ص 60 .

الفصل الثالث :

العلاقة بين المعنى والوجود

المبحث الأول: العودة الى الأشياء ذاتها

1-إدراك الماهية.

أ- الماهية

-لغة

-إصطلاحاً

2-الأشياء ذاتها.

المبحث الثاني: المعاني في الوجود

1-الوجود

2-الصلة بين الوجود والمعنى

تمهيد:

يرى هوسرل أن أي فعل قائم بين الذات والأشياء هو فعل هادف ويخلص الأشياء مما تحمله من تاريخية سابقة ونجد أن هوسرل قد أكد في كتابه مباحث منطقية أننا نريد العودة إلى الأشياء ذاتها لهذا رأيت أن عنوان مبحثي الأول للفصل الثالث هو العودة إلى الأشياء ذاتها وخاصة أننا نجد أن موضوع الفينومينولوجيا ليس ظواهر متماثلة أمام أعيننا لكن موضوعها يكمن في فهم أصلانيتها وبأخص أنه عندما تطرقت في الفصل الثاني إلى نظرية الحصر وهي تتكامل مع نظرية المعنى حيث أن المعاني لا تتضح إلا من خلال العودة إلى شيء ذاته للوصول إلى ماهيته الكاملة في الشعور فنحن من خلال ذواتنا نفسر التجارب الفينومينولوجية في أرض الواقع وفي المبحث الثاني لابد لنا من إبراز علاقة المعاني في الوجود وذلك من خلال الشعور ولهذا نتساءل وبما أن هوسرل حاول التوفيق بين الذات والموضوع ولم ينحز إلى أي من الطرفين مثلما فعل التجريبيون أو حتى المثاليون ولهذا هل يمكن أن يحمل الوجود في طياته معاني؟

المبحث الأول: العودة إلى الاشياء ذاتها

الفينومينولوجيا هي فلسفة الاشياء ذاتها حيث أنها تدور حول الإدراك الحسي فهي بذلك بعيدة كل البعد عن علماء النفس وهي لا ترفض الذات ولا الموضوع لأنها تقوم على الثنائية فهدف الفينومينولوجيا هو كيفية إنشاء معاني تصبح من خلالها الظاهرة ذات ماهية وجوهر وتتلقى المعاني التي تتأتى لها من خلال الوعي.

1-إدراك الماهية:

الفينومينولوجيا بما أنها علم قائم على الوعي الخالص أو الشعور المحض فهي تحاول أذا فهم كيفية حضور هذا الإنسان في العالم ولكن ليس الحضور الظاهري إنما حضور باطني ونجد أن:

أ- **الماهية Quidditè:**

- **لغة:** قد وردت في معجم الرائد ماهية جمع ماهيات الشيء حقيقته وطبيعته وما يقوم به الإنسان أي كل ما يكون به الشيء هو اياه[1]، أي الشيء في ذاته هو الماهية لفظ" منسوب إلى ما"والأصل المائية قلبت الهمزة ها، لئلا يشتبه بالمصدر المأخوذ من لفظ ما، والأظهر أنه نسبه إلى ما هو، جعلت الكلمتان ككلمة واحدة[2].

كما وردت في «المعجم الوسيط» ماهية منسوبة إلى ما هو أو ماهي أي حقيقة الشيء وكنهه وهي مشتقة من الكلمة الفارسية ماه أي الشهر نقول الماهية الشهرية أو

1-نقلا عن: أمال محلعين، النظرية الظاهراتية في النقد الغربي أصولها واتجاهاته، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، اشراف: بوحوش مرجانة، اللغة العربية والأدب العربي الأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015/ 2016 ، ص23 .

2-جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص314 .

المرتب[1]، وبهذا كلمة ماهية هي تدل على الشيء الجوهري وليس الجانب التجريبي إذ يعتمد على تحليل الظاهرة تحليلاً عقلياً مبنياً على القصدية في الشعور.

- **اصطلاحاً:** تدل على الماهية الصورية أو المادية لموضوع ما وهو يختلف عن المفهوم الكانطي لفكرة الذي يدل على ماهية مثالية فالفكرة هي حد مثالي بينما الايدوس هو بنية الموضوع نفسها، صورته المقولاتية[2]، ولهذا أقول أن الفينومينولوجيا هي عملية إدراك الماهيات والقيام بوصفها بعيداً كل البعد عن كل ما هو تجريبي ولهذا نجد أن هوسرل يقول في هذا الاطار" **في الأصل تدل كلمة الماهية على ما نجده في الوجود الذاتي الخاص لفرد ما باعتباره « الما هو» الخاص به** "[3].أي أن كل فرد له ماهية خاصة به وتختلف عن ماهية الآخر لأن الماهية غير مشتركة ومتطابقة بين الأفراد فهي ذات وجود فردي وليس جماعي .

وهي بذلك تقوم باستبعاد الخبرة الخارجية لعالم ومثال ذلك عندما أقوم بملاحظة شيء خارجي كالشجرة مثلاً فأنا أراها لكن لا يجب أن نرى الشجرة بأعيننا إنما علينا التفكير في مفهوم الشجرة فالطبيعة تعطينا أشياء حقيقية ولكنها تختلف وتتنوع أشكالها وعلى الإنسان أن يستخلص بفكره نموذجاً مجرداً أو فكرة خالصة أو ماهية تتعالى عن كل الأشياء التي تحتويها وهذه الأفكار الخالصة أو الماهيات هي التي تضفي معاني على الأشياء " **كما أن لنا تجربة أصلية عن أنفسنا وأحوال وعينا فيما يسمى بالإدراك الباطني أو الإدراك الذاتي بمعنى إدراك الذات لذاتها وليس بمعنى وصف الإدراك بالذاتية «SelbSTWahrrehmung»**[4].

1-امال محلعين، النظرية الظاهراتية في النقد الغربي اصولها واتجاهاتها، ص23 .

2-نفسه، ص 24.

3- نادية بونفقة، فلسفة إدموند هوسرل، نظرية الرد الفينومينولوجي، ص156 .

4- ادموند هوسرل، أفكار ممهدة لعلم الظاهريات الخالص والفلسفة الظاهراتية، نقله الى العربية أبو يعرب المرزوقي، للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2011، ص29.

وهنا في شرحي المتواضع في هذا الأمر هو أن هوسرل يرى بأن الذات يجب أن تكون واعية فمثلاً عند القيام بقطع الشارع ورؤية زخرفة شوارعه وإنارته العالية إلا أنه لا ينتبه اليها لأنه شارد الذهن.

إن الذات هي المسؤولة عن إدراكنا للأشياء، فالفينومينولوجيا في بحثها ترتكز عن الوقائع الداخلية والجوهرية وليست مجرد الوقائع الموجودة في العالم الخارجي، أي على الموضوعات بصفتها متأنية ومقصودة من الشعور فيه وهو ما نجد أن هوسرل قد أطلق عليه اسم الماهيات المثالية أي القيام بتحديد الظواهر وما يقصده هوسرل بتحديد الظواهر أي كل ما يظهر في الشعور "**وتفيد « الماهية » في المقام الأول ما يوجد في الوجود الذاتي لأي فرد بصفة ماهية (ذلك الفرد)، وكل ماهية من هذا النوع يمكن أن تصاغ في صورة (جوهرية)، والحدس التجريبي أو الحدس الفردي يمكن أن يحول الى حدس ماهوي (استمهاء)**"[1].

وهنا يقصد هوسرل بالحدس التجريبي أي ما هو الإمكانية الماهوية بحيث أن الفينومينولوجيا تجري على التبين الحدسي على تحديد المعنى وتمييزه[2].

لأن الظاهرة عند هوسرل تدرك بالحدس قبل القيام بأي تفكير أو حكم مسبق وهي تعطي وتظهر نفسها بنفسها، لهذا أقول أن الإدراك يتوقف على العوامل الذاتية وكلما رغب الإنسان في شيء سارع إلى إدراكه، ويتحرك بذلك كل من العقل والحواس لتحصيل الفهم وبهذا عملية الإدراك لا تتوقف على العقل والحواس فقط، ولكنها تطلب أن يكون هناك تفاعل بين الذات والعالم الخارجي وهكذا نجد أن الإدراك الحقيقي هو ذلك الإدراك الذي تحصله الذات عن طريق الرغبة والاهتمام وفي هذا الصدد يرى هوسرل أن الظاهراتية لها موضوع وحيد وثابت ألا وهو الذات، لذلك نجد أنه عدم الوثوق بالعلوم الوضعية وبالإضافة إلى ذلك

1- ادموند هوسرل، أفكار ممهدة لعلم الظاهريات الخالص والفلسفة، ص31، 32 .

2-ادموند هوسرل، فكرة الفينومينولوجيا، ص97.

عدم صحة العالم المعيش وهذا عن طريق تعليق الحكم فهو بهذا الأخير يهدف الى الجواهر وليس الظواهر[1] .

وهوسرل في كتابه أفكار ممهدة لعلم الظاهريات الخالص وللفلسفة الظاهراتية رأى أن السمة الفارقة للمنهج الفينومينولوجي هي أنها تحليل للماهية لأنها فلسفة تقوم بالبحث في الماهيات ولكن في اعتبار نظري محض فهي بارتقائها إلى أن تصبح منهج تقوم على أسس الماهية حيث أن الماهية هي حقيقة وجوهر الشيء وبما أن هوسرل قد تبنى الافق الفلسفي الذي يقر بأهمية الذات أي الذات المنفتحة وليست المنغلقة على نفسها، فالعلم هو علم بالماهيات والأصول والأسس، وهو بهذا حاول حل المشاكل الحياتية للإنسان أي أن هذا العلم قائم على المبادئ الحقيقية والأصول، لهذا هوسرل قام بالتشكيك في ماهية وأساس الفلسفة وكل العلوم وهذا من أجل الوصول الى قاعدة صلبة لا يشوبها أي غموض والدافع الرئيسي لهوسرل لا يأتي من الفلسفات وإنما من الأشياء والمشكلات .

في حين أن الفينومينولوجيا في شق طريقها نحو الشعور، تقابلت مع فلسفة الحياة أو فلسفة تصور العالم وهذه الفلسفة كانت تحاول حل المشكلات التي وقعت فيها العلوم الإنسانية واعتبر ميدانها عالم الحياة، وهذا العالم هو ما كانت تنظره الفينومينولوجيا وقامت بالتفريق بين علوم الطبيعة وعلوم الإنسان وهوسرل أطلق على هذه التفرقة باسم التفرقة بين علوم الماهيات وعلوم الوقائع[2]، وهي بهذا تتجاوز عالم الوقائع وتؤسس الحقائق على ما يسمى عالم الحياة، حيث تكون مهمة الفينومينولوجي وصف ماهيات الظواهر الكامنة في هذا العالم بالإضافة الى ما هو معطى في ذاته.

كما أقر هوسرل بوجود جوهر، وذلك الجوهر هو في قلب الواقع الفردي، والإدراك الذي يعطينا الماهية ويعطينا اياها اعطاءاً أصلياً، وكذلك نستطيع بنائه بأنفسنا ومثال ذلك

1- نادية بونفقة، فلسفة إدموند هوسرل، نظرية الرد الفينومينولوجي، ص83.

2-حسن حنفي، في الفكر العربي المعاصر، ص251.

ماهية النغمة حيث نجد أن الكثير من الماهيات المعنية من خصائص تجتيبها الذاتية فماهيتها لا يعطي منها إلا وجه واحد، في حين وجوهها المتعددة تعطى بالتوالي وهذا يدفعني للقول بأنه من غير الممكن أن تعطي بكل وجوهها.

من هنا فالإعطاء لا يمكن أن يناظر التعينات الفردية يمكن أن نتصورها ونقوم بتجريبها، وذلك من خلال حدوسات غير مطابقة ومنفردة الوجه، وهذا يصح على كل ماهية تحيل على شيء، ونقول أن المعارف الطبيعية لا تخفى على أحد، حيث أنها تقوم على التجربة وتبقى في حدودها، لأن بحثها قائم على أفق العالم وكل علم يقابله مجال من الموضوعات باعتباره ميداناً لبحوثه[1].

وهذا يعني أن هوسرل قد قام بنقد الفلسفة المادية ويرى بضرورة الفهم المباشر والأني دون الرجوع إلى الأحكام المسبقة وهو بذلك يرفض الرجوع للأشياء الموجودة في الخارج وركظ على أهمية الجوهر والماهية وضمن هذا السياق يقول هوسرل في كتابه فكرة الفينومينولوجيا "**إن المطلوب إذاً هو فينومينولوجيا أي في ما نحن بسبيله فينومينولوجيا المعرفة بوصفها نظرية في ماهيات الظاهرات المعرفية المحضة إن الإنتظارات واحدة ولكن كيف الفينومينولوجيا أن تبدأ مع ذلك كيف لها أن تكون ممكنة** "[2].

وفي شرحي لهذا القول أقول بما أن فينومينولوجيا هوسرل تقوم على حدس الماهيات خلافا للعلوم التجريبية وبذلك أراد هوسرل أن تكون نظريته في المعرفة علما صارما للأشياء، وذلك من خلال منهجه الفينومينولوجي الذي يهدف إلى الوصول بالذات العارفة إلى معرفة مباشرة تكون بمثابة الأساس اليقيني لكل معرفة ومن خلال ما نقدم من تحليلات حو الماهية وما يقابلها من وقائع هو في الأساس يعالج أسس جوهرية، وذلك من أجل بناء أفكار

1-ادموند هوسرل، أفكار ممهدة لعلم الظاهريات الخالص والفلسفة الظاهراتية، ص32.

2-ادموند هوسرل، فكرة الفينومينولوجيا، ص84.

ظاهريات خالصة من أجل إيضاح موقفها إزاء العلوم التجريبية وكذلك علم النفس للتوصل إلى فهم صحيح[1] .

وعليه تضاف المعاني للكلمات وليس الاكتفاء بظاهر الأشياء وهذا يعني كما يقول هوسرل" **أن كل العلوم الحديثة دخلت في نهاية الأمر بالنظر إلى المعنى الذي تأسست به كفروع للفلسفة والذي حملته بعد ذلك باستمرار، في أزمة فريدة من نوعها ثم الإحساس بها أكثر فأكثر كلغز إنها أزمة لا تمس العلم المتخصص في نجاحاتها النظرية والعملية لكنها مع ذلك تهز كل معنى حقيقته حتى الأعماق**"[2].

لأن هدف المنهج الفينومينولوجي يتمثل في الوصول الى ماهية الظاهرة كما هي، أي كما تظهر للعيان، دون إدخال أي أحكام مسبقة عن الموضوع لكي لا يختل المعنى وذلك للوصول إلى وقائع دقيقة حيث أن أي موضوع لا يفهم إلا من خلال رده إلى ماهية الأشياء الموجودة في الشعور لأن تعليق الأحكام المسبقة لوحدها غير كافية .

2-الأشياء ذاتها:

"**إن الفكر الفينومينولوجي هو فكر النشوء و إضفاء الصور بالإضافة، الي فكر تأسيس الذي يعني الرجوع الى الشيء ذاته « La chose elle-même» إلى ماهيته وجوهره ومحاولة الكشف عن الأصل** "[3].

لأن الفينومينولوجيا هي تقوم على العودة إلى أصل الشيء في ذاتها فهي فلسفة الأشياء في ذاتها فهي تدور في حقل الإدراك الحسي وهي بهذا تختلف كل الاختلاف عن علم النفس لهذا هي بين الواقعية المثالية لأنها تعتمد على التأمل وهي بذلك تستبعد العالم الخارجي وعليه امتع إدخال موضوعات غريبة عن الوعي.

---

1 - ادموند هوسرل، فكرة الفينومينولوجيا، ص59 .

2-ادموند هوسرل، ازمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجية الترانسندتالية، ص53.

3- أمال محلعين، النظرية الظاهراتية في النقد العربي أصولها واتجاهاتها، ص35 .

وهكذا فالمعنى العام للأشياء ذاتها الذي تكلم عليها هوسرل هو الشيء القائم بنفسه، أي هو معناه بلحمه وبدمه وهذا ما تطرق إليه قبله ايمانويل كانط إلا أنه يختلف كل الاختلاف عنه لأن كانط في قوله بالعودة إلى الشيء ذاته يقصد بذلك مجرد الظواهر في حين أن هوسرل يعود إلى الشيء في جوهره و ذاته[1].

والهدف الذي سعت الفينومينولوجيا لتحقيقه هو العودة إلى الشيء ذاته، وعليه هوسرل قد قام بالقضاء على التعارض الذي يرى بأن موضوع الظاهرة هو العقل النظري ولكن الشيء في ذاته هو من صنع العقل العملي وبذلك اعتبار هذه الظاهرة وضعها في الشعور حتى تصبح مرادفة للشيء في نفسه[2].

وقد تبدو الجملة الشهيرة التي تتكرر في كتب هوسرل والفينومينولوجيين "**إن الوعي هو دائما وعي بشيء ما**". لأنه من ماهيته أن يحتوي بداخله على معنى، وهذه الجملة تحاول الدفاع عن سلبية الوعي من خلال تفاعله مع العالم الخارجي بل ربما كانت محاولة لاختزاله خاصة في محيطه وعالمه الخارجي، إلا في تتبعنا لما يقوله هوسرل في كتاباته نرى العكس بحيث هو بالقدرة على التأسيس وإن ربط وجود الذات بالأشياء الخارجية هي مجرد وسيلة لتجنب أي فكرة قد تجعل منه يحمل معاني ويستمدها من غير ذاتها .

ومثال ذلك عند هوسرل أن الشعور أو الإدراك والتفكير وحتى الخيال والألم والسرور عليه أن يكون تفكيراً أو إدراك أو سروراً أو ألماً أو تقويماً لشيء ما أو في شيء أو عن شيء[3]، لأن هوسرل يرى بأن الذات واعية بذاتها لهذا هي مسؤولة عن نفسها بنفسها ومثال ذلك هو أن الإنسان عند وعيه بشيء ما هو وعي ذاتي فردي منفصل أي أنه قائم بذاته ولذاته ويقول هوسرل في أحد رسائله: "**ليس لزماننا من شوق أعظم من رؤية الأصول**

1- يحي هويدي، دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ص256.

2- حسن حنفي، في الفكر الغربي المعاصر، ص256.

3- يحي هويدي، دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة ص258 .

الحقيقية عن نفسها أخيراً وتبلغ بالمعنى الأرفع، عبارتها الأخص"[1]، وفي فهمي المتواضع لرسالته أعتقد بأنه يرى أن المعاني لا تأتي للإنسان إلا إذا كانت نابعة من جوهره وهي بهذا الجوهر تترفع وتسمو بالمعنى .

وبقيت مطالبة هوسرل بالعودة إلى الأشياء ذاتها تحت تحفظ وذلك الايقاف المؤقت كان لأجل أحكام وجودية لكن أصبح من الصعب تجنبه لأنه تطور وصار تساؤلاً عن الواقعة الحقيقة خارج الذات لأن تكميله للفينومينولوجيا الوصفية لتصبح خيالية وتوجه نظرها إلى ماهية عامة[2].

وعليه فإن أهم مقولات الفينومينولوجين التي ترى بأن تجاربنا وخبراتنا كلها لها ميزة معينة وخاصة أنها تحمل الأشياء في ذاتها ولذلك نجد أن الرجل الفيلسوف يقوم برد الموضوعات العالم الخارجي وفي حياته والتي تكون معطات من الوعي الى الذات[3] .

إن إكساب المواضيع المعاني لا يكون بمجرد كلمات حاضرة في الواقع الطبيعي لأن الإنسان بما أنه كائن حي فهو غير مجرد من معاني وجوده أي بما أنه إنسان يتنفس فهدفه ايجاد معنى ولهذا الإنسان يعبر عما بداخله أي شعوره الذاتي حيث أنه لا يستطيع التصنع ومثال ذلك هو عند مشاهدة فيلم امامك وترى أن المشهد محزن لا راديا سوف تقوم بالبكاء والشعور بالحزن وتتأثر لكن هذا الحزن لن يدوم طويلا وهو يزول بزوال المشهد أي يقوم بوصف ما يجده ماثلاً أمامه سواء كان فرح أو حزن .

1- فتحي انقزو، هوسرل ومعاصروه من فينومينولوجيا اللغة الى تأويلية الفهم، ص33 .

2-فرنرشنيدرس، الفلسفة الالمانية في القرن العشرين، تر: محسن الدمرداش، المجلس الأعلى للثقافة، دط، 2005،ص 67.

3-يحي هويدي، دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة ص259 .

المبحث الثاني: المعاني في الوجود

1-الوجود: Existence:

نحن نسقي معرفتنا من تجاربنا اليومية وخبراتنا وهذه التجارب تكون نابعة من حكم فردي لأن أي فرد قادر على أن يكون فاعلاً ومنفعلاً في حل المشكلات التي تعترض طريق أي المشكلات الواقعية أو بما يسمى بلفظ الوجود.

الوجود: في ابسط دلالة هو الواقع، فالوجود الانساني هو الواقع الانساني.

وكل فكر عني بالوجود الإنساني، فكر وجودي، وتاريخ الفكر الإنساني للتردد بين الفكر الوجودي والفكر التجريدي[1]، وعليه نقول أن الوجود هو كلمة تطلق على ما يعيشه الإنسان من وقائع .

ومنه هناك أفكار تتجه مباشرة الى الوجود الإنساني وذلك من أجل محاولة فهم حضوره ومعناه في هذا الكون أو تعديل اتجاهه وكذلك اثراء وضعه وبهذا هو يستهدف جوهر الوجود.

في حين هناك أفكار أخرى لا تهتم بالوجود الإنساني قدر ما تهتم بالأشياء في ذاتها أي وجود الفكر في الذات وهي بهذا تقوم بتحديده وتعمل على تجريده من أجل أن نقيم أبنية متغايرة من الفكر وهي بهذا لا تفيد الوجود الإنساني إلا بطريق غير مباشر أي بالعفوية أو بمحض الصدفة[2].

وهذا يدل على أن الوجود هو الاهتمام بالوجود الإنساني سواء كان ذلك عن طريق المباشر أو غير المباشر .

1-سعيد العشماوي، تاريخ الوجودية في الفكر البشري، الوطن العربي، بيروت، ط3، 1984، ص 14.
2-نفسه، ص14،15.

وقد تطرق جميل صليبا كذلك في معجمه لمصطلح الوجود وهو يقول: "**الوجود مقابل العدم وهو بديهي لا يحتاج الى تعريف إلا من حيث أنه هو مدلول للفظ دون آخر فيعرف تعريفا لفظيا يفيد فهمه من ذلك اللفظ، لا تصوره في نفسه مثال ذلك تعريف الوجود بالكون أو الثبوت أو التحقق أو الحصول أو الشيئية أو بما به يتقسم الشيء إلى فاعله ومنفعل وإلى حادث وقديم**"[1].

وعليه الإنسان له ارادة حرة يعرف من خلالها حقيقة حضوره في هذا الكون، أي أن ثبوت الانسان ووجوده يخلق لنا فكر ذات معنى وذلك لتخطي مشاكل الحياة وذكر بنحو خاص مصطلح الوجودية في موسوعة لالاند ليدل على مذهب ج–ب سارتر* الفلسفي المعروض فلسفيا في كتابهL'Etre et le réant1943 لكنه المنتشر خصوصا من خلال مسرح سارتر ورواياته وبواسطة الأزمنة الحديثة(1944 وما بعدها) Les Temps madernesيستمد المذهب إسمه من الأطروحة القائلة: "**إن الوجود يسبق الجوهر وهو تعبير ميتافيزيقي عن الاعتقاد بالحرية المطلقة، التي تعتبر أن الكائن الحي والمفكر، انما يصنع نفسه بنفسه** "[2] وعليه أقول ان الإنسان يوجد من خلال نفسه .

2– الصلة بين الوجود والمعنى:

إن الفينومينولوجيا هي مدرسة فلسفية تقوم على الخبرة الحدسية للظواهر ومنه تنطلق إلى تحليل الظاهرة وذلك سعياً منها لفهم أعمق لوجود الإنسان في هذا العالم.

1– جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص558.

* – **سارتر جون بول sartre jean paul** : كاتب وفيلسوف فرنسي ولد في باريس في 21 حزيران 1905، ومات في 15 نيسان 1980(جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ص 349).

2– آندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ص 387، 388.

لأن الفهم سمة من سمات الإنسان الجوهرية، وبذلك انتقلت قضية الفهم من المستوى المعرفي إلى المستوى الوجودي[1]لأن الذات الإنسانية لا تنعزل عن الموضوعات العالم الخارجي وعليه انتقل المعنى من مجرد تصورات الذهن البشري إلى ايداعات واقعية وتتجلى لنا في الوجود.

وهكذا أن فلسفة هوسرل تقوم على دراسة الوقائع سواء كانت فكرية أو معرفية من خلال الوصف المحض لما يجول في شعورنا، وهذا الاخير (الشعور)، عند هوسرل يتجه الى الأشياء ذاتها لمعرفة طبيعتها وفهم قصدها ومنه تتجه الذات الفردية نحو الموضوع وغرضها واضح هو الفهم[2]، ولهذا اقول أن الظواهرية هي ضرب من الإحالة بين الذات والموضوع، ويقوم الإنسان الفطن في حياته اليومية بوعي العالم وذاته كحي في العالم وهو بهذا يأخذ الوعي بالأشياء المفردة للموضوعات التي توجد في هذ العالم، إلا أن الطريقة التي نأخذ بها وعينا للعالم تختلف جوهريا عن طريقة وعينا بموضوع أو شيء، لأن المواضيع اعطيت لنا مبدئيا بطريقة, انه عند وعي بالأشياء، أو المواضيع في افق العالم اي واحد، هو شيء ما من العالم ،هذا الأخير الذي نعيه كأفق من جهة أخرى، لأننا نعِيه كأفق للموضوعات التي لا يمكن أن تكون أنياً دون وعي خالص بهذا الموضوع.

حيث أن الشعور إنما قائم على حقيقة الشعور بشيء ما، لأن اي شعور مجرد ما هو إلا ضرب من الظواهر العقلية[3]، ومنه نجد أن الظواهرية بما أنها قائمة على الشعور بالأشياء في ذاتها وإعطاء وصف لما هو ظاهر لنا في الواقع وصفاً شعوريا قصديا وكل هذا من أجل اضفاء معاني على الوجود ولا تبقى الظواهر مجردة ليس لها أساس من المعنى .

1-محمد سالم سعد الله، من الظاهراتية الى التأويلية، قراءة في المرجعيات والمفاهيم، ص44 .
2-سعيد العشماوي، تاريخ الوجودية في الفكر البشري، ص121.
3-نفسه ص121.

لأن الدارس لفلسفة هوسرل وخاصة من خلال مؤلفاته يرى أنه ينوي فعلا القيام بثورة وهذه الثورة من خلالها تصبح مشكلات الوجود قابلة للحل وذلك باتخاذ المفكر موقفه من هذا الوجود وخاصة أن هدف الفينومينولوجيا هو الوصول إلى شعور خالص لا يشوبه شك وهي بهذا ترتقي وتصبح تمثل أكثر من منهج أي تصبح فلسفة لأن البحث عن نمط خاص ومطلق للشعور هو يعني بالضرورة البحث عن نمط خاص بالوجود و هذا ما اشارت اليه المقولة الشهيرة لهوسرل: "**كل شعور هو شعور ب... بحيث ان الهدف من حرف «الب» هو جزء من ماهية الشعور**"[1].

ومن خلال التكلم على الشعور أقول أن الظواهر قد حاولت أن تعالج مشكلة كيف نفهم الوجود لأن هذا الأخير هو تعبير عن الحياة.

وبهذا فينومينووجيا هوسرل تقوم على ركزتين :

-دراسة وصفية تحليلية

- تفسير تكوين ماهيتها وبنيتها

وبحسب هوسرل هنا إن أزمة العلوم الأوروبية لا تتعلق بعمليتها، بل بالدلالة التي كانت تتخذها بالنسبة للوجود الإنساني كله، لما يتميز به من الظواهر من خصوصية سواء الظواهر النفسية أو الطبيعية أو الاجتماعية[2]، ولهذا يجب على الباحث الفينومينولوجي الاهتمام بالذات لتحقيق وجود ذا معنى أي القيام بدراسة الوقائع ولكن دراستها من خلال الرجوع إلى الذات الانسانية.

1-نادية بونفقة، فلسفة إدموند هوسرل، نظرية الرد الفينومينولوجي، ص145.

2-كمال بومنير، قراءات في الفكر النقدي لمدرسة فرانكفورت، كنوز الحكمة، الجزائر، ط1، 2012،ص21

لأن الوجود هو ما يميز الانسان عن غيره من المخلوقات وعليه الوجود الإنسان هو وجود مميز وليس وجوده كوجود غيره من المخلوقات[1].

وعليه الوجود الإنساني هو وجود مميز وليس وجوده كوجود غيره من المخلوقات، فالحيوانات والطيور والزواحف والحشرات وحتى النباتات وما اليها تعيش على الأرض وتحفظ وجودها وهذا الحفظ يكون من خلال الغريزة للتشبث بهذه الحياة، أما الإنسان فهو يعيش بتعقد جهازه العصبي ورحابة نفسه مما يجعله كائن متحرك لأن نفسيته الرحبة تقوم بتفجير الأحاسيس ثم تتجمع شيئا فشيئا لتنطلق خارج كيانه في تشوق وحركة، ويستقبل جهازه العصبي هذه الطاقة ويحولها إلى وعي يصقل الشعور ويثير الفكر به[2].

وهكذا فالشعور هو الذي يوجه الموضوع لينطلق من الذات لفهم الموضوع وفي هذا الصدد يقول هوسرل:"**لا شيء يوجد إذا لم يكن وجوده بواسطة عملية خاصة آنية أو كامنة(Potentielle) للشعور**"[3].

وعند القيام بتحليل هذا القول نخلص إلى أن كل وجود ما هو إلى انطباق للفكر عن الواقع بحيث أن كل شعور يصبح موجود وهكذا حسب هوسرل تتمثل وظيفة الفيلسوف الحقيقي بتحويل كل ما هو موجود إلى موجود معقول، لقد أكد على عدم الحكم على الأشياء إلا من خلال الشعور ومفاد ذلك أن وضع الوجود بين قوسين يقف بنا وجها لوجه أمام الشعور، بوصفه واهب كل معنى[4].

إن العالم حسبه هو موجود في ذاتنا لأن كل وجود هو وجود مرتبط بالذات أي بمعنى أن العالم الذي هو واحد دائما يجب إن يكون موجود في الذات، وهنا يمكننا القول أن

1-سعيد العشماوي، تاريخ الوجودية في الفكر البشري، ص25.

2-نفسه ص، 25 .

3-نقلاً عن : نادية بونفقة، فلسفة ادموند هوسرل، نظرية الرد الفينوميمنولوجي، ص 132.

4-سعيد العشماوي، تاريخ الوجودية في الفكر البشري، ص121.

الذاتية– ذات– تسبق وجود العالم ومنذ بدء الإنسان بدء الفكر الوجودي، بوصفه نتاج لواقع وخلاصة التجربة الشخصية لهذا كان–الوجود– إيماناً بالإنسان وقدرته[1].

تُعنى الظاهراتية بتشكيل التجربة ووصفها بأنها لقاءاً وجودياً قائم بين الوعي والعالم لأن الظواهرية تعني بوصف الظواهر وذلك من خلال اضفاء المعاني والدلالات عليها لأنها ستعي الى تفسير العالم عبر كل الشروط الممكنة لاكسابها ماهيات تعبر عن خصوصيتها.

لذاك يجب أن لا نفهم من هذا أن الذاتية جوهر يؤسس ويتضمن من العالم بصورة واقعية ذلك الذاتية هي في حد ذاتها تأسيس مستمر للمعنى (Constitution fluante)، إنها قبلي كلي لأنها وحدة دائمة للحياة القصدية[2]، لقد بينت الفينومينولوجيا ان العلاقة مع العالم الخارجي هي صلة تكوينية مع الوجود البشري، وعندما بذلت مجهودا فلسفيا في سبيل توضيح هذه العلاقة وجدت نفسها مضطرة الى جعل مفهوم العالم ركيزة اساسية للوعي والنظر اليه بوصفه التعبير لإدراكي عن بنية قصدية اساسية تظهر بشكل مختلط في السياقات المختلفة التي تقوم اللغة الدارجة أو الكلام العادي بالاشتغال علي مختلف استعمالات المصطلح في الحياة اليومية.

إن مفهوم الفينومينولوجيا للعالم يتعلق بالتجربة من حيث هي تجربة بشرية دالة ، ويتم تثمينه ومنحه قيمة ضمن هذا التمفصل التكويني الذي يقال بصورة مجردة من اجل رفض كل ما هو طبيعي وبالأخص الخطاب العلمي ،وبهذا تعمل الفينومينولوجيا على خرق ما هو طبيعي وذلك للانفتاح على الطابع الملغز الذي يتكون منه العالم والإصغاء الى الظواهر والإندهاش من انعطاء العالم في كليته، وبالضرورة عند تحدثنا عن العالم فإننا نتحدث في نفس الوقت عن الإنسان لأن كلمة «العالم» تتضمن وجهة نظر بشرية ينظر

1– سعيد العشماوي، تاريخ الوجودية في الفكر البشري، ص122 .

2–نادية بونفقة، فلسفة ادموند هوسرل، نظرية الرد الفينومينولوجي، ص133.

من خلالها إلى الأشياء كلها على أنها بيئة، لأن الإنسان ينظم عالمه، فمجرد الحديث عن العالم يتضمن نوعا من الوحدة لان العالم ليس فوضي أو خليط أعمى[1].

وعليه الذات البشرية لا توجد بمعزل عن العالم، لأن وجود العالم يمكن بالضرورة الوجود الإنساني ،ومنه كانت فينومينولوجيا هوسرل بمنزلة فلسفة ومنهج في الوقت ذاته، إلا أنها أعطت الأولوية لدراسة الماهية على الوجود الواقعي للظواهر، وهو ما جعلها تأخذ طابعا معرفيا خالصا لأنها تعطي الأولوية لمبحث المعرفة على مبحث الوجود وهي بهذا علم دراسة ظواهر الوجود من خلال قيامها بدراسة بنية الظاهرة وذلك لأجل معرفة شروط ظهورها أو حدوثها.

وهكذا فإن الذات لا تملك تجربة لأنها هي تجربة بحد ذاتها لهذا العالم لأنها هي التي تؤسسه وبهذا تحددت الظاهراتية كفلسفة في المعنى.

وما يمكن قوله في نهاية هذا الفصل هو أن المعرفة الحقيقة التي حاولت الظاهراتية تقديمها للعالم هي تحليل الذات وذلك في لحظة ظهورها إلى العلم بمعنى تحليل الأشياء الموجودة في الجواهر واستبطانها واظهارها للعالم الخارجي بوصفها ظواهر لأن مواضيع العالم الخارجي لا تدرك بالمعطيات الحسية وفقط .

1-جون ماكوري، الوجودية، تر: امام عبد الفتاح امام، مر: فؤاد زكريا، عالم المعرفة، الكويت ، دط، 1982، ص90.

خاتمة

خاتمة:

لقد أراد هوسرل في الأخير ومن خلال الفينومينولوجيا تأسيس معنى، وذلك بتأسيسه لفلسفة في التفكير ومنهج في الحياة، ولم يكن هدفه تقديم فلسفة صماء جامدة تنفي الحياة الجوهرية للإنسان، لأن هوسرل قد دعا إلى العودة للشيء في ذاته، ومنه إنشاء فلسفة في الحياة، ليصبح لدينا علم يقيني، وذلك بإعطاء الذات حقها لأنها ليست شيء مادي بل هي شعور حي، ولا يتحقق هذا إلا بالتخلص من السيطرة الفكرية للعلوم الطبيعية على العقول وتجلياتها الفلسفية في كل من النزعات الوضعية والطبيعية.

كما يعتبر أنه لا توجد ذات بمعزل عن الموضوع لأنهما ثنائية، وهو بهذا قد تمكن من خلال الحقل الفينومينولوجي من إبراز حلول كانت تعاني منها الفلسفة كثنائية الذات والموضوع، لأن هذه الثنائية بالنسبة لنا هي التي من خلالها يتشكل المعنى، وهوسرل لا يتصور الذات الفينومينولوجية أو بالأحرى التشخيص الفينومينولوجي للأنا ما لم يتم تخليصه من التمثلات الطبيعية، وهو بهذا يدعوا إلى الانتقال بالضرورة إلى الموقف الفينومينولوجي.

لقد حاول هوسرل أن يُقيم فلسفة تبحث في الماهيات والمعاني وتخلص الإنسان من كل الأفكار السابقة وذلك للارتقاء بعلوم الروح أي العلوم الانسانية التي تمد الإنسان بالمعارف وتساعده على تطوير فهمه وادراكه للحياة من خلال وعيه بالأشياء وما يميز الوعي الفينومينولوجي هو أنه لا يفهم بالسذاجة التي ترى أن العالم ووجوده هو بمحض الصدفة، لأنه معطي بصورة مباشرة، وهكذا فالوعي هو النظر إلى ماهيات الاشياء من أجل تحصيل المعنى الفينومينولوجي وهذا الأخير مستقى من الحدس الفينومينولوجي.

وهنا يمكن رؤية الإختلاف الحاصل بين كل من فلسفة رونيه ديكارت وادموند هوسرل، بحيث أن الكوجيتو عند هوسرل يدور في جوهره على الوصف والتحليل، وحدس الماهيات ورأى هوسرل أن الهدف من فلسفة الظاهرات هو المعنى والماهيات في هذه الحياة من خلال التواصل بين الذات الإنسانية وأي موضوع، أما ديكارت كان خُلاصة الكوجيتو عنده هو الشك من أجل الشك وفقط.

ومن هذا المنطلق يؤكد هوسرل على أن ما تدرسه الفينومينولوجيا من مواضيع لن تكون أبداً دراسة في الظاهر لأنها لا تدرس الأشياء المتماثلة أمام نظرنا، إنما تكمن في جوهرها، أي كيفية ظهورها لنا من خلالها لأننا لا نستطيع فهم موضوع الفينومينولوجيا ما لم نفهم ماهيته وجوهره وكنهه.

إذن الظواهرية هي ذلك العلم الذي يدرس الخبرات وكيفية تشكيل الوعي ونجد أهم مثال متداول عند الفينومينولوجيين هو:

-إذا رأيت حبل وأنت تعتقد أنه ثعبان سوف تشعر بالخوف.

-إذا رأيت ثعبان واعتقدت أنه حبل لن تشعر بالخوف.

ومنه نرى أن وعي بالشيء أو الموضوع هو من يتحكم في الذات الإنسانية، وهذا هو الاختلاف بين الفينومينولوجيين والنفسانيين حيث أن النفسانيين يقومون بتفسير الأفعال وذلك من خلال الأعصاب الموجودة في العقل، ولا ننكر أن الفينومينولوجيا قد استفادت كثيراً من علم النفس "برنتانو" وخاصة من حيث دمجه طبيعياً بين الماضي والحاضر ضمن قوقعة الوعي ومن الفلسفة الظواهرية وحسب ادموند هوسرل هي فلسفة في المعنى، بوصفها ترى كل شيء هو وعي بشيء ما، وهدفها هو العودة إلى الأشياء ذاتها، وهذا ما تطرقت اليه في المتن وخاصة من

خلال قراءتي لكتابه"بحوث منطقية"، الذى طرح فيه علاقة كل من المنطق والفينومينولوجيا، وكيفية تجلي المعنى.

ويبقي البحث مستمر في فلسفة هوسرل، إلا أن هذه المحاولة مني كانت تسعى إلى توضيح الأساس الذي يقوم عليه التصور الفينومينولوجي للمعنى، وذلك من خلال جعل المعنى منهج في التربية أو حتى جزء من المنهج التربوي.

ملحق بالبحث

فهرس اصطلاحي	
العربية	الفرنسية
إدراك	perception
استقراء	Induction
الأنا	moi
انا أفكر	Je pense
انسان	HOMME
ايبوخية	eboché
البواطن	nouménes
تأملات	Méditations
تجربة	Expérience
تجريد	abstraction
ترنسندنتالي/متعالي	transcendanatal
تعليق	suspension
حدس	intuition
حكم	jugement
ذات	sujet
ذاتية	subjectivité
الرد	reduction
شعور	CONSCIENCE
ظاهر	apparence
ظاهرة	Phénomène
عالم الروح	Le monde de lésprit
فرد	individu
فينومينولوجيا	Phénoménologie

intention	قصد
intentionnalité	قصدية
Eidétique	ماهوي
Qiuddité	الماهية
Les SENS	المعنى
immédait	مباشر
ideal	مثال
imitation	محاكاة
présupposition	مسبق
savoir	معرفة/علم
logique	منطق
objet	موضوع
Métaphysique	ميتافيزيقا
théorie	نظرية
Existence	الوجود
Description	وصف
position	وضع
Mise entre parenthése	الوضع بين قوسين
Conscience de soi	وعي بالذات

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم

- **قائمة المصادر:**

1-ادموند هوسرل، أزمة العلوم الأوربية، تر، إسماعيل المصدق، مراجعة جورج، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، دط، 2008.

2-ادموند هوسرل، أفكار ممهدة لعلم الظاهريات الخالص والفلسفة الظاهراتية نقله الى العربية أبو يعرب المرزوقي، للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2011.

3-ادموند هوسرل، دروس في فينومينولوجيا الوعي الباطني بالزمن، تر: لطفي خير الله، منشورات الجمل بغداد، ط1، 2009.

4-ادموند هوسرل، مباحث منطقية 1، تر: موسى وهبة، المركز الثقافي العربي، الامارات العربية ط1، 2010.

5-ادموند هوسرل، الفلسفة علماً دقيقاً، تر: محمود رجب، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2002.

6-ادموند هوسرل، فكرة الفينومينولوجيا خمسة دروس، تر: فتحي أنقزو، المنظمة العربية، بيروت، دط، 2007 .

- **قائمة المراجع:**

1-إ، م، بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، تر: عزت قرني عالم المعرفة، الكويت، دط، 1978.

2-اميل بريه، اتجاهات الفلسفة المعاصرة تر: دكتور محمود قاسم ومراجعة محمد القصاص، دار الكتاب للنشر والطباعة الاسكندرية، دط، 1998.

3-بروس بيغو، الفينومينولوجيا تأملات المنهج، تر: مراد قواسمي، جامعة مستغانم، دت.

4-جاك دريدا، الصوت والظاهرة مدخل إلى مسألة العلامة واللغة في الفينومينولوجيا، هوسرل، تر: وتقديم فتحي أنقزو المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1.

5-جون ماكوري، الوجودية، تر: امام عبد الفتاح امام، مر: فؤاد زكريا، عالم المعرفة، الكويت، دط، اكتوبر،1982.

6-حسن حنفي، في الفكر العربي المعاصر، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت، ط4 ، 1990.

7-الدراجي زروخي، المذاهب الفلسفية الكبرى عن السؤال المعرفة الى السؤال القيم، دار صبحي للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2015.

8-زكريا ابراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، دار مصر للطباعة، دط، دت.

9-سعيد العشماوي، تاريخ الوجودية في الفكر البشري، الوطن العربي، بيروت، ط3، 1984.

10- سماح رافع محمد، الفينومينولوجيا عند هوسرل، دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط1، 1991.

11- سماح رافع محمد، المذاهب الفلسفية المعاصرة، مكتبة مدبولي،ط1، 1973.

12- شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الغني، عالم المعرفة، دط، 2001.

13- عبد العزيز فورار، عن اقوال فلسفية أكثر من 1000، مع دليل الاستعمال لطلبة البكالوريا في كل الشعب، اصدارات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، دط، 2018.

14- عبد الفتاح الديدي، الاتجاهات المعاصرة في الفلسفة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط2، 1985.

15- عثمان أمين، رواد المثالية في الفلسفة الغربية، دار الثقافة للنشروالتوزيع، القاهرة، دط، 1989.

16- غادمار، الحقيقة والمنهج، تر: حسن ناظم وعلي حاكم، دار النشر والتوزيع طرابلس.

17- فتحي أنقزو، هوسرل ومعاصروه من فينومينولوجيا اللغة الى تأويلية الفهم، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.

18- فرنرشنيدرس، الفلسفة الألمانية في القرن العشرين، تر: محسن الدمرداش، المجلس الأعلى للثقافة، دط،2005 .

19- فريدة غيوة، اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، شركة دار الهدى، للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، دط،2002 .

20- فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993. .

21- كمال بومنير، قراءات في الفكر النقدي لمدرسة فرانكفورت، كنوز الحكمة، الجزائر، ط1، 2012.

22- محمد بن سباع، تحولات الفينومينولوجيا المعاصرة، ميرلو بونتي في مناظرة هوسرل وهايدغار، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2015.

23- نادية بونفقة، فلسفة ادموند هوسرل، نظرية الرد الفينومينولوجي، تق: عبد الرحمان بوقاف، ديوان المطبوعات الجامعية، دط .

24- يحيى هويدي، دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 1995.

25- يوسف سليم سلامة، الفينومينولوجيا المنطق عند ادموند هوسرل، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دط، 2007.

- **المعاجم والموسوعات :**

1-ابراهيم مدكور، المعجم الفلسفي الهيئة العامة الشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، دط، 1983.

2-اندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001، المجلد الأول.

3-جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، د.ط، 2004.

4-جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، لبنان، دط، 1982،(ج1، ج2).

5-جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة (الفلاسفة، المناطقة المتكلمون، اللاهوتيون، المتصوفون) دار الطليعة لطباعة والنشر، بيروت ط 1، 1987.

6-عبد الرحمان بدوي موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مصر، ط1، 1984، ج1 .

7-مجموعة من الأكاديميين العرب، موسوعة الأبحاث الفلسفية للرابطة العربية، الفلسفة الغربية المعاصرة تقديم على الحرب، منشورات ضفاف، الرباط، ط1، 2013، ج1.

8-مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار القباء الحديثة، القاهرة، ط5، 2007.

- **المجلات والدوريات:**

1-زينة كفّاح، علي الشبيبي، الظاهراتية في خطاب العرض المسرحي العرفي، مجلة جامعة بابل، العدد 3، 2016، المجلد 24 العراق.

2-سعيدى خديجة، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد الأول، ألمانيا، 2017.

3-شايع الوقيان، دريدا قارئا لهوسرل، فكر 24، العدد 24، الرياض، اكتوبر 2018، يناير 2019 .

- **المذكرات والرسائل الجامعية:**

1-أمال محلعين، النظرية الظاهراتية في النقد الغربي أصولها واتجاهاتها، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، اشراف: بوحوش مرجانة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، السنة الدراسية 2015، 2016.

2-مثنى محمد عبد الحسين، حوار الذات والنص قراءة في جمالية انتاج المعنى كتاب (الظاهراتية والرمز) اختياراً، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف: مها فاروق وعبد القادر الهنداوي، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، قسم اللغة العربية، بغداد، السنة الدراسية 2017، 2018.

3-مخلوفي سيدي احمد، التصور الفينومينولوجي للغة في فلسفة اللغة عند ادموند هوسرل، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الفلسفة ، اشراف: الزاوي الحسين، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة وهران، السنة الدراسية 2012، 2013.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء.....	
شكر وعرفان.....	
مقدمة.....	أ-هـ
الفصل الأول: الظواهرية المفهوم والتأسيس.....	8-26
المبحث الأول:ماهية الفينومينولوجيا	8
1-مفهوم الفينومينولوجيا.....	8
2 -أشكال علم الظواهر.....	11
2-1-الوعي.....	11
2-2- الشعور.....	13
2-3- الحدس.....	17
المبحث الثاني: المنطق والفينومينولوجيا.....	19
1-مفهوم المنطق.....	19
2-علاقة المنطق بالفينومينولوجيا.....	19
الفصل الثاني : أسس المنهج الظواهري عند ادموند هوسرل....	29-48
المبحث الأول: نظرية المعنى.	29
1-مفهوم المعنى.....	29
2-الفينومينولوجيا والمعنى.....	31
المبحث الثاني: نظرية القصد.....	39
1-مفهوم القصد.....	39
2-الفينومينولوجيا القصدية.....	40
المبحث الثالث: نظرية الحصر.....	46
الفصل الثالث: العلاقة بين المعنى والوجود	51-65
المبحث الأول: العودة الى الأشياء ذاتها.....	51

1-إدراك الماهية.....	51
أ-الماهية.....	51
-لغة	51
-إصطلاحاً.....	52
2-الأشياء ذاتها.....	56
المبحث الثاني: المعاني في الوجود.....	59
1-الوجود.....	59
2-الصلة بين الوجود والمعنى.....	60
خاتمة	67
فهرس المصطلحات.....	72
قائمة المصادر والمراجع	75
فهرس الموضوعات.....	83